

## التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الإسلامي

(651-722هـ / 1253-1322م)

أ.م.د. عباس عبدالستار عبدالقادر الزهاوي

كلية التربية للبنات/جامعة بغداد

### (خلاصة البحث)

مثلت قضية التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الإسلامي واحدة من أخطر القضايا التي شهدها العالم الإسلامي والتحديات التي واجهها المسلمون على الإطلاق في مدة القرون الوسطى ، حيث مثلت هذه الحقبة أخطر مراحل التاريخ العربي الإسلامي إذ شهدت تغيرات كثيرة على خارطتها السياسية ، وازوال دول عظمى في المشرق العربي وهي الدولة الخوارزمية ، والدولة العباسية ، والدولة الأيوبية، وعلى يد المغول ، بحيث لفت هذا الوضع انتباه الصليبيين الذين وجدوا في التحالف مع المغول أو حتى الخضوع لنفوذهم أفضل وسيلة لأنقاذ الامارات الصليبية التي كانت آنذاك تلفظ انفاسها الأخيرة .

كانت نظرة الصليبيين الاوربيين للمغول لاتعدو عن كونهم برابرة مخربين ووحوش متعطشة للدماء ، في حين نظر المغول في بداية أمرهم للأوربيين وذلك من خلال تعاملهم مع سفراءهم نظرة الأتباع أو حتى العبيد ، ولعل مرد هذه الرؤية المتعالية نظراً للانتصارات التي حققوها في الشرق والغرب فشعروا أنهم ليسوا بحاجة لحلفاء على قدر المساواة معهم لتحقيق أهدافهم ، غير أن هذه النظرة سواء الخاصة بالصليبيين أو المغول بدأت تتلاشى أمام المصلحة الملحة في القضاء على العدو المشترك المتمثل بالمسلمين.

## المقدمة

بعد ان عجز الصليبيون عن تحقيق النصر على المسلمين , وفي مرحلة اقتربوا فيها من الانسحاب واطلاق الهزيمة , ظهر على الأفق قوة جاءت من الشرق كانت أشبه بالسيل العارم الذي أخذ يجتاح العالم القديم كله وبسرعة مذهلة , وعندها قرر الصليبيون التمسك بذلك الأمل في إيجاد صيغة ما يبنون فيها حلفاً مع المغول لأستنقاذ الأراضي المقدسة من المسلمين من جهة والقضاء على المسلمين بشكل نهائي من جهة اخرى , خاصة بعد نجاح المغول في اسقاط واحدة من أقوى الدول الإسلامية في المشرق الإسلامي الا وهي الدولة الخوارزمية.

ولقد جاءت هذه الدراسة بعنوان التحالف الصليبي بي المغولي ضد العالم الإسلامي ، في السنوات (651-722هـ/1253-1322م) وكانت غايتنا في اختيار هذا الموضوع هو إيجاد دراسة متكاملة عن العلاقة بين المغول والصليبيين وكيف انهما تطورت وتحوّلت الى تحالف عسكري , حقق في بداياته نجاحاً ملحوظاً , كما ابتغينا دراسة كل حيثيات العلاقة بين الصليبيين والمغول سواء في مدة ازدهارها او اضمحلالها.

وستكون الدراسة في مبحثين الاول يتعلق بعوامل التقارب في المصالح والاهداف بين المغول والصليبيين, ومحاولات التحالف بين الاثنين قبيل تحالفهما العسكري. اما المبحث الثاني فيتناول التحالف ال عسكري بين الصليبيين والمغول عهد هولاكو وابنه آباقا , ومن ثم اضمحلال ذلك التحالف , ليقصر على تبادل الوفود والمراسلات, الى أواخر عهد الدولة الايلخانية.

## المبحث الأول /عوامل التجاذب بين الصليبيين والمغول قبيل التحالف :

### أولاً/الصليبيين واهدافهم من غزو العالم الإسلامي

وردت تسمية الصليبيين في المصادر العربية والاسلامية بصيغة (فرنج أو فرنج ) إذ كان حيث كان يطلق في العصور الوسطى على معظم سكان الغرب الاوربي (اللاتيني) مصطلح "الافرنج" او "الفرنج" بوجه عام<sup>(1)</sup>، وسميت تلك الحملات بـ(الحملات الصليبية) او (الحروب الصليبية) نسبة الى إتخاذهم شارة الصليب في رايات حروبهم ضد المسلمين تحت شعار (هذه ارادة الله)<sup>(2)</sup> .

### أهداف الصليبيين من غزو العالم الاسلامي:الهدف الديني :

يرتبط هذا الهدف ارتباطاً وثيقاً بـ (الحج pilgrim) الى(الأرض المقدسة- the holy land ) في فلسطين<sup>(3)</sup>، حيث بدأ الاهتمام بالحج الى القبر المقدس منذ الاعتراف بالديانة المسيحية في عهد قسطنطين الكبير عام 313م<sup>(4)</sup> .

الا انه اصبح حجاً مسلحاً بعد ان كان حجاً سلمياً منحتة الكنيسة امتيازات خاصة<sup>(5)</sup>، ويبدو ان ذلك راجع إلى الأخبار التي وصلت إلى الغرب الأوروبي المسيحي عن سوء معاملة الحجاج المسيحيين<sup>(6)</sup>.

ومن هنا اطلقت طائفة من المؤرخين الى نسب تلك الحروب الى العامل الديني فقط على اساس انها حرب دينيه مقدسة<sup>(7)</sup>، دعت اليها البابوية واستجابت لها الشعوب الاوربية ما بين جرمانية , وشمالية وفرنجية , وايطالية عن رغبة بوجوب انتزاع "بيت المقدس" وتخليص "قبر المسيح" والاستيلاء على الأراضي المقدسه تسهيلاً للطريق امام الحجاج من اهل الغرب<sup>(8)</sup>.

### ثانياً/المغول واهدافهم من غزو العالم الاسلامي :

المغول لفظه مشتقة من كلمة (مونغ الصينية)والتي تعني الباسل والشجاع<sup>(9)</sup> ، كما ذكرها شبولر بأنها تحريف لكلمة ماخول احد القبائل التي استوطنت منغوليا<sup>(10)</sup>، ويعد جنكيزخان المؤسس الحقيقي للامبراطورية المغولي عام ( 603هـ/1206م ) (11) واتخذ من قراقورم عاصمةً له في منغوليا وبقيت هذه المدينة عاصمة للامبراطورية المغولية الى عهد حفيده قوبلاي<sup>(12)</sup>.

### اهداف المغول من غزو العالم الاسلامي:

ان من اهم اسباب توجهه المغول صوب العالم الاسلامي هي السيطرة الاقتصادية . فالاقتصاد هو الفلك الذي يدور حوله الغزاة المتمثل بالسيطرة على الطرق التجارية . آنذاك .

وكون المغول قبائل بدويه عاشت في ترحال دائم وعدم استقرار , فقد كانت ركائز الحياة عندهم قائمة على الرعي والصيد<sup>(13)</sup> ونظراً لوجودهم في رقعة جغرافية ذات مناخ سهوبي يتصف بالحر الشديد في الصيف والامطار والتلوج في الشتاء<sup>(14)</sup> فكثيراً ماكانت المراعي هم كانت موزعه ما بين الشامانية<sup>(\*)</sup> ومسيحية , واسلامية<sup>(15)</sup> . وبما ان الحضارة ملازمه للاقتصاد المزدهر, فنلاحظ ان المغول قد تطلعون بنظرهم الى المراكز الحضارية للحصول على المردود المادي وقد اشار الى ذلك العديد من المؤرخين فمنهم من قال: " ان جنكيز خان كان ينظر الى الدول المتحضره مثل الصين وايران كأقاليم تمثل مصدر دخل لأسرته وقومه وكل شعبه " <sup>(16)</sup> كما وقيل " كانت مناطق شمالي الهند و فارس تجذبهم دائماً بحضارتها ومواردها "<sup>(17)</sup> وقد سمعوا عن سعة الدوله الخوارزميه التي غدت املاكها مجاوره لهم وعن ثرائها الضخم وحضارتها الرائعه فتطلعون اليها "<sup>(18)</sup> .

وتأقت نفوس المغول الى تجارة المسلمين فبعد ان اخضعوا الصين سنة ( 611هـ/1214م)<sup>(19)</sup> ورأوا ما هم عليه من نشاط تجاري وعلاقات مع المسلمين، حيث كانت تربطها علاقات تجارية منذوا القدم ، ونتيجة لأزدهار النشاط الاقتصادي في تلك الدول توجه جنكيزخان بنظره صوب تلك البلاد واراد الاستحواذ على ذلك النشاط ، وبما ان الطرق التجارية تمثل عصب التجارة والشريان الاقتصادي للعالم آنذاك، فأراد جنكيزخان السيطرة على الطرق التجارية، واهمها الطريق التجاري الذي يربط الصين بالعالم الاسلامي وصولاً الى البحر المتوسط آنذاك وهو الطريق التاريخي المشهور والذي يسمى ب(طريق الحرير) والذي يربط جنوب شرق آسيا والصين بأوروبا الشرقية ، ويعد هذا الخط أكثر الخطوط الاستراتيجية اهمية في العصور الوسطى، حيث يبدأ من الصين ويتجه لغربها ماراً ببلاد ماوراء النهر (آسيا الوسطى) ويمر بأيران وشمال العراق ومن ثم الى الدولة البيزنطية ثم اسواق البحر المتوسط ولذا اراد جنكيزخان السيطرة على هذا الطريق من بدايته الى نهايته وهذا المشروع كاد ان يتحقق عهد حفيد جنكيزخان ، منكو خان للولا تعثرهم امام المماليك في معركة (عين جالوت) على أعتاب مصر ، التي لو قدر ان سيطر عليها المغول لكانت تجارة افريقيا اصبحت بيدهم ايضاً، لان مصر هي البوابة التجارية لافريقيا التي تتعامل معها اوروبا.

### ثالثاً/ نظرة الصليبيين للمغول والمغول للصليبيين

حاض الصليبيون حروبهم ضد المسلمين منذ وقت مبكر لظهور المغول سنة (489هـ/1096م)<sup>(20)</sup> وفي اوائل القرن الثالث عشر بدأ نجمهم بالأفول بعد ان تمكن المسلمون بقيادة صلاح الدين الايوبي من احراز الانتصارات عليهم<sup>(21)</sup>.

كانت نظرة الاوربيين الصليبيين بشكل عام للمغول عشية ظهورهم على مسرح الاحداث على انهم اقوام انتشروا من المجاهيل على حين غرة ، كما شعروا بالصدمة العنيفة التي انزلتها قبائل المغول وهم يشاهدونها تكتسح اراضيهم في شرق اوربا<sup>(22)</sup>. فكانت نظرهم اليهم تتسم بالخيالية فهم بحسب هاوولد لامب كانوا يميلون الى الاعتقاد في ان ضرباً من المقدرة الشيطانية قد حلت في المغول<sup>(23)</sup> وعدوا المغول عذاب جاءهم من الآخرة واصبحوا موصومين عندهم بوصمة تاريخية كونهم شعب همجي وعكس المؤرخ (ماتيو بارس) هذه الرؤية الاوربية عنهم بقوله "اندفعوا الى الامام كاشياطين التي خرجت من الجحيم وباعداد الجراد جالين الخراب والدمار ... وكوحوش متعطشين للدم ويلتهمون لحوم الكلاب والبشر ، متخفين بلباس الثعالب ومدحجين بالاسلحة وهم اكثر ضراوة من الاسود والديبة"<sup>(24)</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان ايدي المغول طالت بلاد المسلمين والصليبيين على حدٍ سواء فلقد أغاروا على أراضي اوربا الشرقية منها آسيا الصغرى حيث تمكنوا من اخضاع سلطان سلاجقة الروم كيخسروالثاني سنة(638هـ/1234م) ويبدو ان ملك ارمنيا الصغرى هيثوم الاول قد اعترف بسيادتهم عندما رأى مالحق بأقرانه<sup>(25)</sup> حيث عاثوا فساداً في تلك الصقاع فقد قاموا بتدمير الكنائس وأحرقوا المدن كما انهم اكثروا القتل بأهلها<sup>(26)</sup>، الامر الذي حدا بالبابا جريجوري التاسع الى استنهاض همم الحكام الصليبيين وحثهم على مقاومة اولئك الغزاة<sup>(27)</sup> الا ان ملوك الصليبيين في اوربا الغربية (فرنسا وانكلترا وايطاليا والمانيا) كانت لهم وجهة نظر مخالفه للبابوية حيث كانوا يرون انها مرحلة مؤقته وسوف يزول خطرهم بعدئذ<sup>(28)</sup>.

وبذلك تكون توسعات المغول وبروزهم كقوة عظمى على المسرح السياسي في المنطقه قد لفتت انتباه ا لصليبيين ورأوا فيهم خير حليف لتحقيق ما يصبون اليه

متناسين ما حل بهم في السنوات السالفة وما لقوه على ايدي اولئك الغزاة<sup>(29)</sup>، ويمكن اجمال أهداف (أغراض) الصليبيين من تحالفهم مع المغول بما يأتي :-

1. ابعاد خطر ونظر المغول عن اراضي الصليبيين . فمن الطبيعي انه في حالة وجود حلف بين دولتين لاتتعدى الواحد على املاك الاخرى فأرادت بهذا الحلف الحفاظ على اراضيها من هذا الاعصار الكاسح والمتمثل بالتوسع المغولي<sup>(30)</sup> .

2. محاولة تنصيرهم للضغط على المسلمين من جبهتين احدهما بالجانب الغربي والمتمثله بالصليبيين والاخرى من الجانب الشرقي والمتمثله بالمغول فيكونون بين المطرقة والسندان<sup>(31)</sup> وهي من وراء ذلك تروم الى استعادة ملكها الضائع والاستيلاء على البيت المقدس<sup>(32)</sup> .

اما بالنسبة الى نظرة المغول الى الصليبيين فقد كانت نظره مل وها الاستغلال , ويمكن اجمال أهداف المغول من تحالفهم مع الصليبيين بلم يأتي :-

1. بللنظر الى بعد موطن المغول الاصيلي عن العالم الاسلامي , وعلى الرغم من توسع المغول ووصولهم على مشارف الديار الاسلامية<sup>(33)</sup> الا انهم كانوا قليلي الخبرة في تلك المنطقة, وبما ان الصليبيين كانوا على علم ودرايه بأوضاع تلك البلاد وعلى اطلاع دائم عليها نتيحة للحروب الطويلة التي كانت بينهم فكانوا بمثابة ادلاء ومرشدين اليهم<sup>(34)</sup> فكان من امر الصليبيين ان طالعوا المغول على عورات الجبهة الاسلامية وهذا هو مغزى التحالف بالنسبه الى المغول<sup>(35)</sup>.

2. اما الغرض الثاني من هذا التحالف فيكمن في إشغال جبهة مصر والمتمثلة بالمماليك - الذين برزوا في تلك الفترة كحاميين للعالم الاسلامي وذائدين عنه- في حروبهم مع الصليبيين ليتمكنوا من الانتفاض على الخلفه العباسية والقضاء عليها<sup>(36)</sup> .

وهكذا عمل المغول على استخدام بعض العناصر الصليبية كأداة لتحقيق اهدافهم المنشودة بالسيطرة على العالم الاسلامي , ومن ثم التخلص من هذه العناصر فكانت استراتيجيتهم تقضي الى اقامة تحالف مع الاقاليم المجاوره للدول الاسلامية لاسيما الصليبيون لأستفاده منهم<sup>(37)</sup> فمنذ اول ظهورهم وتأسيس امبراطوريتهم كان هدفهم هو غزو العالم وبقائهم هم الأسياد من دون منافس<sup>(38)</sup> , فيذكر لنا المؤرخ العراقي القزاز " انهم لايقبلون حليفاً لهم فالناس في نظرهم اما عبيد خاضعون لسلطانهم منفذون لأوامرهم او اعداء يجب القضاء عليهم والتخلص منهم"<sup>(39)</sup> من ذلك نلاحظ ان كل من الصليبيين والمغول كانت لهم مآرب من هذا التحالف , فالصليبيين وكما هو شعارهم الدائم منذ بداية حروبهم مع المسلمين وهو شن ماعرف عندهم بـ(الحرب المقدسة) لتخليص (الاماكن المقدسة), اما المغول فكان شغلهم الشاغل هو السيطرة على العالم الإسلامي وبما ان مركز الزعامه الروحيه في (العراق) والمتمثله بـ(الخلافة العباسية) وكذلك مركز زعامة الجبهة الاسلامية آنذاك في(مصر)والمتمثله بـ(المماليك) فقد كان هدفها هو القضاء على الخلافة العباسية وعلى قوة المماليك في مصر ونلاحظ من ذلك ان العدو المشترك للثنتين هو العالم الاسلامي لذا فقد كان التحالف مبني على مصالح متبادلة , وجرى هذا التحالف على الصعيدين الآسيوي والاوربي متمثلاً بارمينيه الصغرى, وفرنسا.

#### أولاً0التحالف الدبلوماسي الارميني المغولي :

تعرف أرمنييه الصغرى بـ "كيليكيه" في المصنفات الغربية وهي التسمية يونانية القديمة لها أنشأت على يد الارمن، إذ ترك قسم منهم أراضيهم الاصلية في ارمي نية الكبرى متجهين غرباً الى المناطق الواقعة الى الجنوب من آسيا الصغرى بين جبال طوروس، والبحر المتوسط مؤسسين فيها مملكة ارمينيه الصغرى النصرانية الى الجنوب

من دولة سلاجقة الروم في بلاد (سيس) والتي أصبحت عاصمة المملكة سنة (473هـ/ 1080م) على يد مؤسسها روبين ا لاول (473-489هـ/1080-1095م) ، مؤسس الدولة الجديدة وهو احد أقرباء ملك ارمينية الكبرى<sup>(40)</sup>.

**أرمينية الصغرى وبداية التحالف عهد الملك هيثوم الاول** (619-668هـ/ 1222-1269م) بعد وفاة ليون الثاني سنة (615هـ/1218م) وبعد خلافات كثيرة آل عرش أرمينية الصغرى الى هيثوم الاول سنة (619هـ/1222م)<sup>(41)</sup>، وفي عهده نجحت تلك المملكة في سياستها الخارجية منحاً جديداً وتوجهت بانظارها بعيداً عن صليبي الغرب . حيث تصدرت مملكة ارمينية الصغرى الصليبيين في السعي لتكوين جبهة تحالف بين صليبي الشرق والمغول ضد العرب المسلمين . وقد نهضَ بهذا الامر هيثوم مخططاً ومدبراً لذلك حيث قام بزيارة الى مقر القان منكو قان آملاً في اقامة حلف يعمل على ضرب المسلمين في عقر دارهم .

وعندما ظهر المغول على المسرح السياسي وامتدوا بنفوذهم الى مناطق شاسعه وبدأوا بالتوسع ومهاجمة المشرق الاسلامي فقد امتدوا بزحفهم صوب بلاد سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، حيث دارت بينهم معركة قرب ارزنكان ، في موضع يدعى كوسى داغ<sup>(\*)</sup> سنة (641هـ/1242م) تمكن المغول من الفتك بهم وقتل العديد منهم ، يضاف الى ذلك فقد فرّ صاحب بلاد الروم غياث الدين كيخسروا<sup>(\*)</sup> محتمياً باحدى المعاقل فما كان له من حيلة الا ان طلب الامان من المغول ، هذا ما كان من امر المغول وسلاجقة الروم<sup>(42)</sup> وبما عرف عن الملك هيثوم من شدة فطنته ودكائه وحكمه ، فقد تنبه الى خطر المغول<sup>(43)</sup> ، هذا وقد رأى ما أصاب السلاجقة من هزيمة ساحقة امام القوات المغولية فبقدر ماسوف يبلغه المغول من قوة وبأ س<sup>(44)</sup>، وعلى ما يبدو انه فكر جدياً بكسبهم والتودد اليهم وكانت الفرصة مؤاتيه له فقد قدمت له الحرب بين

السلاجقة و المغول فرصة التحالف مع الاخيرين على طبقٍ من ذهب , فسارع الملك هيثوم الاول في تنفيذ خطته في رسم الطريق الى المغول لكسب رضاهم و ضمان عدم تجاوزهم عليه فكانت اولى خطواته ان قام يتسليم قادة الجيش السلجوقي الذين تمكنوا من الفرار من المغول والالتحاق في بلاط الملك الارمني هيثوم الاول<sup>(45)</sup>.

ومن الراجح ان الملك الارمني بألاضافة الى ادراكه مدى قوة المغول فإنه ادرك ايضاً انه دور سلاجقة الروم قد انتهى بمجيء أولئك الغزاه , وبالتالي يمكننا القول انه رحب بفكرة نهاية سلاجقة الروم للتخلص من التبعية لهم وديلنا في ذلك هوان أرمنية الصغرى كانت تدفع جزية سنوية الى دولة سلاجقة الروم<sup>(46)</sup>.

وبعد وفاة القآن الاعظم في منغوليا كيوك خان , وكما هو متعارف عليه عند المغول تسلمت السلطة زوجة القآن ( اغول غايمش ) حتى وقت انعقاد قوريلتاي جديد لتنصيب الخان الاعظم<sup>(47)</sup> , وقد وقع الاختيار على منكو خان ( 648-658هـ/1250-1259م)<sup>(48)</sup>.

وماكان من أمر ملك أرمنية الصغرى هيثوم الاول الا ان سارع الى الذهاب الى منكو خان في قراقورم التي اصبح ت المركز الدبلوماسي للعالم , بعد ان سمع بخلافة خان جديد ذو بأس شديد وله رغبة في مواصلة الفتوحات في المشرق الاسلامي<sup>(49)</sup>.

وكان هيثوم الاول ملك أرمنية اول ملك من ملوك الشرق الاوسط يذهب الى البلاط المغولي من تلقاء نفسه , وعلى الاغلب كان ذلك هو السبب الذي حدا بمنكو خان لان يخصص بمنزلة رفيعة دوناً عن الاخيرين<sup>(50)</sup> نظراً لأن كل الوفدين الى البلاط المغولي اما كانوا اتباعاً للمغول يأتون رغماً عنهم او كانوا ممثلين عن الملوك<sup>(51)</sup> ومن الجدير بالذكر ان منكو خان اقام احتفالاً رسمياً لأستقبال الملك هيثوم الاول في (13- سبتمبر. 652هـ/ 1254م) مما يبين مكانه ملك أرمنية لدى الخان

الاعظم<sup>(52)</sup>. وهنا تتضارب الروايات في السنة التي زار فيها هيثوم الاول البلاط المغولي فلبعض ذكرها سنة (651هـ/1253م)<sup>(53)</sup>، وبعض الآخر ذكرها سنة (652هـ/1254م)<sup>(54)</sup>.

### اهداف الملك هيثوم الاول من التحالف:

1 - كسب المغول وضمهم الى المسيحية، فقد تشجع الملك هيثوم الاول الى الذهاب الى البلاط المغولي بعد ان استقرأ الاحداث عند ارسالة اخيه الى مقر الخانية في قراقورم حيث رأى ما للديانة المسيحية من اهمية في البلاط المغولي، كما شهد الترحيب به<sup>(55)</sup>، او لربما كان الحافز الذي شجعه لز يارة الخان هو معرفته بمنزلة سيوقويتيتي ام الخان لدى الخان منكو والتي تنتمي الى الطائفة التي ينتمي اليها هيثوم الاول وهي المسيحية النسطورية<sup>(56)</sup>، وبالتالي فإنه سيلبي طلباته وفقاً لذلك. وهذا ما نستشفه من جرتته بطلبه من الخان بأن يعتنق المسيحية<sup>(57)</sup> كونهم وثنيين، فهم كالمادة الخام يسهل عليهم صقلها في القالب المسيحي<sup>(58)</sup> ومن ثم التقوي بهم على المسلمين.

2 - اراد هيثوم الاول الحصول على زعامة العالم المسيحي ' وذلك بالحصول على الدعم من المغول ومساعدتهم في استعادة بيت المقدس الذي طالما رام الغرب والشرق المسيحي في الاستحواذ عليه<sup>(59)</sup> فاراد هيثوم اشراك المغول في الحروب الصليبية ضد المسلمين في بلاد الشام<sup>(60)</sup> خاصة وانه كان صهراً لاميير انطاكية الصليبي.

3 - التخلص من الجزية احدى اهداف الملك هيثوم الاول والتي كانت تؤديها أرمينية الصغرى الى سلاجقة الروم والتي تسببت في ضيق كبير لأرمينية الصغرى<sup>(61)</sup>.

4. حماية مملكته والغرب المسيحي فبعد ان تنامت قوة المغول ارتاب من امرهم ، فأراد انقاذ مملكته الصغيرة ومسيحي غرب اسيا من براثن الغزاة الجدد كي لا يصيبهم ما اصاب الدولة الخوارزمية<sup>(62)</sup>.

ويذكر لنا المستشرق البريطاني هنري هوارث (ت1842-1923م) ، نقلاً عن احد الرواة الذين رافقوا الملك هيثوم بأنه طلب من منكو خان اعتناق المسيحية مع ستة طلبات أخرى تطمينية تخص مستقبل ارمينة الصغرى في حالة خضوع المنطقة للسيطرة المغولية، وان رد القآن كان أيجابياً على جميع الطلبات، أما بالنسبة لاعتناق المسيحية فذكر أنه لا مانع لدي غير انه لن يجبر اتباعه على ذلك <sup>(63)</sup>، ويذهب المستشرق السويدي (دوسون-Dhosson) (1779-1855م) أبعد من ذلك في اعتماد الرواية السريانية بقوله انه اي منكو خان قد تم تعميده على يد رجال دين مسيحين كانوا موجودين في بلاطه <sup>(64)</sup>.

ورغم ما في هذه الرواية التي مثلت وجهة نظر ارمينية الصغرى من بعض المبالغة غير انها توضح رغبة النصارى في آسيا في اعتناق المغول للمسيحية لما في ذلك من دور في ترجيح كفة المسيحيين على المسلمين، كما وتوقع ان السنوات القادمة ستشهد اجتياحاً جديداً للمغول أستكمالاً لفتوحات جنكيز خان فوجد ان يظهر بمظهر المخالف للمغول بدلاً ان تكون بلاده جزء من الامبراطورية المغولية، وان يحصل على مكاسب جديده على حساب المسلمين وهو ما حصل

### اهداف منكو خان من التحالف

- 1 - اراد منكو خان استئناف الفتوحات المغولية التي بدأها جنكيزخان وكان فتح بلاد المسلمين جزءاً من مخططاته <sup>(65)</sup>. وعلى ما يبدو فإنه اراد بتحالفه مع أرمينية الصغرى ان تكون له بمثابة الثغر النافذ الى البلاد الاسلامية مدركين بذلك اهمية موقعها <sup>(66)</sup>.
- 2 - الحصول على المساعدة والامدادات العسكرية لاستخلاص الشام <sup>(67)</sup> ، نظراً لبعدها عاصمة المغول قراقورم عن ديار المسلمين <sup>(68)</sup> ، اذ أن بتحالفهم هذا لم يصيبهم

أي ضير فأنهم وان نفذوا ماطلبه الملك هيثوم من امتلاك لبيت المقدس وهو جزء من بلاد الشام فان ملكيتهم ستكون مقيدة ضمن ممتلكات الامبراطورية المغولية<sup>(69)</sup>.  
3 - استخدام الارمن كمرشدين للقوات المغولية, كونهم ذو خبرة كبيرة في المنطقة<sup>(70)</sup>.

### نتائج زيارة هيثوم الاول لمنكو خان

وبعد طول المباحثات بين الطرفين توصلوا الى ما يأتي :

1. حصول الملك هيثوم الاول على وعد بعدم التعرض له ولمملكته أرمنية الصغرى
  2. اعفاء الكنائس والاديره الواقعة في اراضي الامبراطورية المغولية من الضرائب<sup>(71)</sup>.
  3. التعهد من قبل الملك هيثوم ا لاول بمد العون العسكري لقوات الامبراطورية المغولية<sup>(72)</sup>.
  4. العمل سوية على استعادة بيت المقدس , ووضعه بيد ملك أرمنية الصغرى<sup>(73)</sup> اذ اصدر منكو خان اوامره الى اخيه هولالكو بالاستيلاء على بغداد والقضاء على الخلافة فيها<sup>(74)</sup>
  5. منح هيثوم الاول منصب كبير المستشارين المسيحيين للخان في مختلف الامور التي تتعلق بالغرب الآسيوي<sup>(75)</sup> واعلان تبعيته للأمبراطور المغول<sup>(76)</sup> .
  6. تقوية مركز أرمنية الصغرى امام سلاجقة الروم<sup>(77)</sup> .
- وبهذا فقد تم التحالف بين الخان الاعظم للمغول منكو خان و ملك أرمنية الصغرى هيثوم الاول, متناسياً بذلك ما حل ببناء جلدته في أرمنية الكبرى في حوالي سنة(635هـ/1237م ) على يد المغول حيث تذوقت من شر المغول والمذابح التي ارتكبوها بحقهم والتي لم ينفذ منها سوى الاطفال والرضع , وخرّب المغول(آني)عاصمة أرمنية وقتلوا عدد كبير من سكانها<sup>(78)</sup>.

وبعد ان تم عقد التحالف عاد الملك هيثوم محملاً بالهدايا والهبات من الخان الاعظم منكو خان فرحاً لما تكلمت به جهوده من النجاح<sup>(79)</sup>.

### ثانياً: التحالف الدبلوماسي الفرنسي - المغولي ضد المسلمين:

ارسل المغول مبعوثيهم الى الملك لويس التاسع كرد فعل على اتصال البابوية المسيحية بهم سنة (643هـ/1245م) لدعوتهم الى الدخول في المسيحية على المذهب الكاثوليكي(80)، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فأن الناظر الى تاريخ المغول يرى انهم اكثر استغلالاً للمواقف ، فتوجهت انظارهم الى اكثر الكاثوليك تعصباً ، وهو القديس لويس فكان لتلقيه بالقديس صدأً (81) ، فكان همه الاول والاخير هو الحصول على القدس ، ففي رواية المستشرق البريطاني رنسيمان الذي يذكر انه عندما شارف على الموت وهو محاصر لمدينة قرطاجه التونسيه لم تكن شفاهه تلفظ بغير القدس (82) فلا عجب ان نراهم يتحالفون معه ضد عدو مشترك بينهم وهم المسلمون ، حيث كان المغول يدعمون غير المسلمين ويؤازرونهم(83).

ومهما يكن من الامر فأن الملك لويس رحب بهم في بلاطه واكرم وفادتهم ، وبلغ من الامر ان دعاها الى المشاركة في احتفال أُقيم في جزيرة قبرص والتي اصبحت قاعدة للصليبيين منذ عهد الحملة الصليبية الثالثة (84)، وبهذا فقد بدأت مرحلة جديده من مراحل جهاد القديس لويس ضد المسلمين تمثلت بأرسال سفارتين الى المغول اهمها سفارة اندريه لونجومو<sup>(\*)</sup> عقب مغادرة السفارة المغولية قبرص سنة(647هـ/1249م)(85) متجهة نحو اقطاب القوى المغولية (86)، واجررت تلك السفاره من قبرص الى انطاكية ومنها الى تبريز حيث كانت وجهه هذه السفارة الى مغول الجغتاي في آسيا الوسطى (87) ، حامله معها الهدايا والمتمثلة برموز للديانة المسيحية وعلى ما يبدو ان الملك لويس ابتغى من وراء ذلك جذبهم الى المسيحية ، هذا

اذ ما عرفنا ان من بين تلك الهدايا كنيسة متنقلة مصنوعة من القماش لونها قرمزي ، حيث نقشت بصور تمثل بشارة سيد المسيح وبعضاً من امور العقيدة النصرانية كبشارة الملائكة بالولاده والميلاد والتعميد ونزول الروح القدس وكذلك اكواباً وكتب لترتيل القداس(88)، ولسوء الطالع فعندما وصلت هذه السفارة الى معسكر الجغتاي كان كيوك خان - خان المغول الاعظم- قد توفي ولم يستطع مغول الجغتاي تقرير السياسة الجديدة فيما يتعلق بالتعاون مع لويس التاسع ، فارسلوا الى قراقورم عاصمة الامبراطورية المغولية<sup>(89)</sup>، وهناك رواية للمؤرخ جوائفيل يشير فيها الى ان من استقبال السفاره هو الايلخان (90)، وعلى الرغم من انه لم يذكر صراحة اسم ه الا انه من المتعارف عليه وما تذكره المصادر ان من تسلم حكم الخانية بقراقورم بعد وفاه كيوك هو منكو خان وهذا ما أشار إليه مؤرخ المغول الهمداني(91)، وبعد تلقي الخان رسل الملك لويس وهداياه دعا اليه عدداً من الملوك والامراء الذين لم يكون قد اعلنوا خضوعهم إليه بعد(92).

وخاطبهم قائلاً: "ايها السادة ، لقد بعث ملك فرنسا الينا ملتمساً عطفنا للدخول في طاعتنا ، وهاكم الجزية التي انفذها الينا فانظروها ، فإذا لم تستسلموا لنا فإننا مرسلون في طلبه للقضاء عليكم" (93)، واثناء توجه تلك السفاره الى الملك لويس كانت الامور تسير نحو الاسوأ بالنسبة الى هذا الملك حيث تكبد خسائر فادحة في الشرق العربي- مصر- فقد هزم الملك ، بعد ان قتل غالبية جنده وأسر وعائلته في معركة المنصوره ورحل الملك وقواته من مصر بعد دفع الفديه (94) ، وعند قيسارية تم التقاء سفارة اندريه لونجومو بالملك لويس في ( ذي الحجه 648هـ/آذار 1251م) ، ومعها الرد المغولي فصدم الملك لويس بشدة ما حملته تلك السفاره اليه من خان المغول (95) .

1. اعلان التبعية من قبل الملك الفرنسي للمغول
2. تقديم الهدايا والاعطيات في كل سنة وهي بذلك تكون بمثابة الجزية ونتيجة لما جاءت به هذه السفاره وعودة الملك لويس الى فرنسا وهو يجر اذيال الخيبة , الذي ابدى اسفه على ارسال تلك السفارة الى المغول وندم ندماً شديداً<sup>(96)</sup> فقد بأت احلامه بالفشل وصدوم بشدة ماحملته تلك السفارة من اخبار محزنة في ان المغول لم يظهروا أي تعاطف مع النصارى في الغرب (97) ،وانه لم تعد عليه تلك السفاره بأي مساندة ايجابية من المغول تعوض له عن خسارته وهزيمته في حملته على مصر , حيث لم يكن لتلك السفارة أي تأثير على مجريات الأحداث , كما أنها لم تحدث أي تقدم أوربي- مغولي سواء دينياً كان او سياسياً<sup>(98)</sup>.

### المبحث الثاني/التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الإسلامي:

#### 1. التحالف العسكري الصليبي الايلخاني عهد هولوكو

(656هـ / 658م / 1260.1258م):

ما ان تم لهولوكو السيطرة على العراق حتى اخذ يتجه بأنظاره الى بلاد الشام, وذلك أستكملاً للبرنامج الذي رسمه له أخوه ,الذي ينص على أخضاع الشام ومصر(99) ,ووجد ان أفضل من سيساعده في مهمته هوملك ارمنييه الصغرى,بحكم معرفته الميدانية بمسالك وطرق بلاد الشام لاسيما وان الاخير ضمن تحالف صهره,أمير أنطاكيا (بوهميند السادس)(649-667هـ/12681251م)(100).

وبالفعل انطلقت حملة مشتركة جمعت بين القوات المغولية والارمنية التي بلغ عددها (16) الف مقاتل يقودها الملك هيثوم ومن ثم التحقت به قوات بوهميند في مرحلة لاحقة(101).

ولقد اسفر عن هذا التحالف العسكري مكاسب عسكريه كبيره للطرفين فتمكنوا من السيطرة على ميفارقين ,وماردين,ومدينة حلب ,ودمشق,ومدن أخرى حتى وصلت حملاتهم الى مدينة غزه(102)

وفسر الصليبيون ذلك بانه أنتصار على الاسلام فحصلوا على حق الاحتفال علانية بسيادة عقيدتهم كما نفذ القائد المغولي كيتوبوقا نويان مطالبهم بأغلاق جوامع دمشق(103).

ولقد حصل الصليبيون على الكثير من الغنائم فاستعادوا جميع الاراضي التي فقدوها منذ ايام صلاح الدين الايوبي وتوسعت ارمينية على حساب سلاجقة الروم ، اما هولاء فقد امتلات يديه بالغنائم <sup>(104)</sup>، وهكذا تحقق للمغول والصليبيين السيطرة عن كامل بلاد الشام خلال عامين فقط .

وما ان تحقق لهؤلاء السيطرة على بلاد الشام بمساعدته خلفاء الصليبيين الذين كانوا بمثابة ادلاء له في حملة معهم ،حتى قرر تنفيذ هدفة وهو السيطرة على مصر ، الا ان قيام حرب اهلية من اجل السيطرة على العرش في (قراقورم) بين اخوي هولاء اريغ بوقا وقويلاي حال دون مباشرة بتنفيذ مهمة حيث ذهب للمشاركة في هذه الحرب الى جانب اخية الاكبر (قويلاي) <sup>(105)</sup>، واوكل مهمة السيطرة على مصر الى قائده (كيتوبوقانويان ) وهو مسيحي نسطوري وربما اراد بذلك الحفظ على روح التحالف الموجود بين الصليبيين والمغول <sup>(106)</sup>.

غير ان ( كيتو بوقا) لم يستطع تحقيق ما اراد منه هولاءو إذ انكسر امام المماليك في معركة (عين جالوت ) في العام 658هـ/1260م، ولم تنفعا الكتاب الانطاكية والارمينية في تحقيق النصر وهي اول كسره للمغول وصفها المستشرق البريطاني (هوارث ) بانها اي معركة عين جالوت تعد نقطة تحول في تاريخ المغول ، فقد كانت

المره الاولى ومنذ عهد طويل لم يكسر فيها المغول او يذوقوا طعم الهزيمة الحقي قية ،وانقذت مصر التي اصبحت ملجأ للحضارة والعالم الاسلامي<sup>(107)</sup>

2. التحالف العسكري الصليبي الايلخاني عهد آباقا خان (663هـ-680هـ/ 1265-1282م)

شهد عهد آباقا خان حالة من الفتور في العلاقات الصليبية والمغول بسبب انشغال الاقا خان بحروبه الخارجية سواء مع قبيلة الجغتاي المغولية من الشرق والقبيلة الذهبية في القبحاق في الشمال ولفترة مكنه اعداءه المماليك بقيادة (بيبرس) من تحقيق مكاسب كبيره على حساب حلفاءه فأستطاع خلال هذه المده من السيطرة على انطاكية ، كما قام باجتياح لارمينية الصغرى واسر ابن الملك(هيثوم) وقتل الاخر . فما ان فرغ آباقا للجهة المملوكية حتى وجد نفسه قد اصبح وحيداً امام المماليك بعد ان قضى بيبرس على خلفاءه الصليبيين<sup>(108)</sup> ، وقام آباقا ايجاد حلفاء جدد في اوربا وارسل العديد م المبعوثين من اجل القيام بحملة مشتركة ضد المماليك غير انه لم يلقى بنجاح منظور الا من طرف ملك انكلترا (ادورد الاول)الذي ارسل قاد حملة صغيره مكونه من عشر الالاف مقاتل حولت الاتصال بالجيش المغولي في بلاد الشام غير ان الجيش المملوكي قطع الطريق بين الجيش لتجنب الحملة الانكليزية من بلاد الشام من دون تحقيق اي غاية ترجى<sup>(109)</sup> .

ولم يتحدد التحالف الايلخاني الصليبي الا سنة 680 هـ /1282م، حيث قام آباقا وحليفة ملك ارمينية الصغرى (هيو) بقيادة حملة كبيره مكونه من 80 الف مقاتل باتجاه مصر مستغلين الاوضاع المظطرية فيها في اعقاب وفاة بيبرس ، واصدمت بالمماليك في معركة حمص ورغم النصر الذي حققته التحالف في بداية المعركة الا ان صمود السلطان المملوكي سيف الدين قلاوون في ساحة المعركة حول هذا الهزيمة الى

نصر سحق فيها اغلب قوات الجيش الايلخاني والارمني لينتهي بعد هذه المعركة التحالف العسكري الصليبي الايلخاني والى الابد<sup>(110)</sup> ولتبدأ بعدها مرحله من السفارات المتبادله طيلة مده تربو عن اربعين عاماً

**3-السفارات بين المغول وملوك اوربا والبابوية عهد احمد تكودار (681-683هـ/1282-1284م).**

كان آباقا يميل الى ان يخلفه ابنه آرغون ,ولكن ميله هذا كان مخالفاً للياسة الجنكيزية التي تقضي بأن يلي الحكم من هو ارشد من الامراء (111) وعليه فبعد وفاة آباقا تسلم حكم الدولة الايلخانية اخية توكودار (112) ،وهو الابن السابع لهولاكو خان(113)فقد اجتمع الامراء على دفع آرغون ابن آباقا عن التخت وتسليمه اليه (114)0

وفي عهده سارت الامور على خلاف سابقه فقد حاول وضع حد للحروب ضد المماليك والعدول عن سياسة التحالف العسكري مع الغرب (115) كما انه سعى الى تحسين علاقاته بالمماليك فامر بأيقاف تجهيز الجيوش التي امر اخيه بتجمعها على اخر ايامه(116).

فقد اعتنق الاسلام واتخذ لنفسه اسم احمد (117) وقيل انه اعتنقه قبل سلطنته(118)، كما قيل انه قبل اسلامه كان مس يحياناً في طفولته وانه عمد بأسم نيقولا(119)، واعتنق الاسلام عندما بلغ سن الرشد (120) ويعد اول من اسلم من الايلخانات, وعند اسلامه ارسل برسالة الى السلطان مصر المنصور قلاوون يخبره بأسلامه ويطلب منه التحالف (121) وقد استعاد الاسلام مكانته في عهده كما وقف المسلمون الى جانبه في صراعه على العرش ,وبالرغم من ان الايلخان الجديد لم يكن قادراً على جعل الدين الاسلامي ديناً رسمياً لدولته الا انه عمل على تطبيق

تعاليمه ، وتثبيت قواعده كما انه ارسل برسالة الى اهل بغداد يبشرهم فيها بأنه اسلم واصبح مسلماً مثلهم وانه سيعمل على تطبيق قواعد الاسلام وان عليهم ان يفرحوا وينشروا ذلك بين الناس(122).

ومن هنا يتضح لنا شذوذ هذا الايلخان عن سابقه في العلاقات مع الصليبيين وعدم الرغبة في اقامة تحالف معه ضد المسلمين ، بل انه توجه الى المسلمين لإقامة تحالف الا ان مقتله قد عاجل من انهاء علاقات الصداقة بينه وبين المسلمين ، اذ تم قتله من قبل غريمه ابن اخيه آرغون وبعض امراء المغول في (جمادي الاول 683هـ/ ايار 1284م)(123) نتيجة لمحاولته نشر الدين الاسلامي في الدولة الايلخانية التي اتت بنتيجة فقد اسلم عدداً كبيراً من رعيته من المغول ودخلوا الاسلام(124) . ويتضح لنا من هذا انه في علاقته مع المسلمين لم تقف عند حد اعتناقه الاسلام بل السعي في نشره ، وبعد كل هذا يمكننا تخيل مدى ضعف امكانية تقارب مغولي صليبي واستحالة قيام تحالف ضد المسلمين وعلى ما يبدو انه ساءت علاقته بالصليبيين فيذكر السيد الباز العريني ان استعداد الخان الاعظم قوبيلاي لاحمد تكودار نتيجة لاعتناقه الاسلام انما كان بتأثير زعماء الكنيسة النسطورية والبطريك يهبا الله الثالث ونائبه سوما فأمر احمد تكودار بالقاء القبض على البطريك وحبسه ولم يطلق سراحه الا بعد توسط ام الايلخان تكودار(125) . ومن هذا يتبين لنا مدى نفوره من الصليبيين الذين اغتاضوا لاعتناقه الاسلام.

#### 4-السفارات بين المغول وملوك اوربا والبابوية عهد الايلخان آرغون (683-690هـ/1284-1291)

تولى عرش الدولة الايلخانية بعد احمد تكودار ابن اخية آرغون بعد اجماع الامراء عليه وعقدوا جلسة القوريلتاي في (27 جمادي الاخر 683هـ/ 11 آب

1284م(126)، وكان الايلخان آرغون شاباً متحمساً وبطلاً من أبطال البوذية (127)، وقد اجمعت بعض المصادر العربية على انه كان شجاعاً شهماً مقداماً وايضاً سفاكاً للدماء(128).

وفي عهده تغير مسار العلاقات الخارجية للدولة الايلخانية سواء مع المسلمين او الصليبيين، وعاد التقارب بين المغول والصليبيين الى سابق عهده ايام آباقا خان بعد ان تراجعت في عهد احمد تكودار. فقد كان الايلخان آرغون حريصاً على اقامة العلاقات مع الملوك الصليبيين (129)، فقد استرد المسيحيون مكانتهم ، ولاقى المسلمون في عهده كثيراً من انواع الاضطهاد حيث صرفوا عن مناصبهم (130)، وتعود هذه السياسة في الغالب الى ان هذا الخان قد تربى تربية مسيحية ، فقد كانت امه مسيحية ، كما كانت زوجته مسيحية نسطورية ، فهي بنت اخ دوقوز خاتون زوجة هولوكو (131) ، ولذلك كان كريماً ومتسامحاً مع المسيحيين في بلا ده، كما انه عد ديمتري اتابك ارمينية بمثابة الذراع اليمنى له (132)، فحضى المسيحيون النساطرة الذين كانوا يعيشون في الشمال الغربي من ايران والعراق بعطفه ، واعد مطرائهم بناء الكنيسة في مراغه(133) ، بينما عمل على الحد من نفوذ المسلمين في الدولة ، وابعدهم عن المراكز الوظيفية الهامة ، وغالى في اظهار عدائه للمسلمين حتى قيل انه توعدهم بالسعي الى تحويل مكة المكرمة الى معبد وثني(134).

اما بالنسبة لتعاونه مع الصليبيين ، قضت خطته بأن يقوم الطرفان بشن هجوم مشترك في نفس الوقت فيغير المغول على بلاد الشام وتكون لهم حلب ود مشق، وان يغير الصليبيون على عكا ويكون لهم بيت المقدس(135)، ومن أجل ذلك شرع هذا الايلخان باستئناف السفارات الى الغرب الاوربي للعمل على اقامة جبهة مشتركة ، ففي سنة (684هـ/1285م) ارسل الى البابا هنوريوس الرابع (684-686هـ/

1285-1287م) خطاباً مؤرخاً في يدعوه فيه الى القيام بعمل مشترك ضد دولة المماليك لانتزاع بلاد الشام والاراضي المقدسة , غير انه لم يتلقى أي رد من البابا(136), ورغم خيالية ما طرحه آرغون خان فقد كانت الضروف غير مؤاتية في الغرب الاوربي والبابوية للقيام بتحالف صليبي مغولي نظراً لاندلاع ثورة في صقلية ضد الحاكم الفرنسي شارل انجو<sup>(137)</sup>.

ومن الملاحظ ان الصليبيين في الشرق, لاسيما ارمينية الصغرى لم تفقد الامل في اعادة تكوين حلف عسكري , هذا مانستشفه من قيام ملك ارمينية الصغرى ليون الثالث من ذهابه الى بلاط المغول ليقدم فروض الطاعة والولاء الى آرغون غير ان المحصور قلاوون خشى من تدخل المغول فسارع الى عقد هدنة معهم لمدة (10) سنوات (138) من هذا نلاحظ ان المسلمين كانوا دائماً على يقضة بشأن ما يدور بين الجانبين وبذل الجهود في محاولة اخفاق مخططاتهم .

ثم بعد ذلك كرر الايلخان آرغون طلبه بأن بعث بسفارة أخرى سنة (686هـ/1287م). مستغلاً بذلك تدهور اوضاع الصليبيين في المشرق الاسلامي فقد اغار المنصور قلاوون على حصن المرقب سنة (684هـ/1285م) وحصن صهيون سنة (686هـ/1287م) وتمكنوا منهم<sup>(139)</sup> فأستغل ذلك الايلخان آرغون ودعا الغرب الاوربي لاقامة حلف ومد يد العون له ضد المماليك (140), فأرسل الراهب رابان صوما الذي كانت تربطه علاقات طيبة مع المغول فقد اصبح سفيراً متنقلاً في المقاطعات المغولية , وقد اختاره آرغون لهذه المهمة(141).

وقام هذا الراهب بزيارة العديد من الدول الاوربية ومقر البابا في ايطاليا غير ان هذه السفارة انتهت ولم تسفر عن شيء, الا عن وعود لم تنفذ ولم يكن لها في ارض الواقع من مكان , ولم تسفر الا عن دعوى الغرب الاوربي الى الايلخان في اعتناق

النصرانية ,مما يوضح لنا انهم لم يعد يكثرثوا لأمر اقامة تحالف لاسيما في ظروفهم التي شابهما التوتر والحروب حول صقلية .

الا ان ذلك لم يثني من عزيمته على اقامة تحالف فقد ارسل بسفارة ثالثة سنة (688هـ /1289م) مستغلاً بذلك فرصة سقوط طرابلس في ايدي المماليك(142).

ومن الملاحظ ان هذا الايلخان حاول أكثر من مرة في العمل على اثاره الغرب الاوربي مستغلاً سقوط المدن الصليبية في الشرق الاسلامي كما حدث سنة (675هـ /1276) عندما استغل سقوط المرقب وحصن صهيون بيد الملك المنصور قلاوون ,محاولاً في ذلك الضغط على الغرب الاوربي وتذكيرهم بواقع حال الصليبيين في الشرق ومحاولاً شحذ همهم للعمل العسكري الجاد.

وقد أحتوت الرسالة الموجهه الى ملك انكلترا ادورد الاول على نفس النقاط , كما اكدت الرسالتان على البابوية انها لايمكنها القيام بأي خطوة ما لم تتأكد من تأييد فرنسا وانكلترا وسائر ملكوك اوربا مقدماً (143)،وعندما لم يتلقى جواباً قاطعاً بادر الى ارسال سفارة ثلاثية سنة (689هـ/1290م) أستقبلها البابا نيقولا الرابع وحملهم الرسائل اللازمة الى الملك الانكليزي ادورد الاول الذي اعتبره البابا اشد المتحمسين والمهتمين بشأن الاراضي المقدسة ,ولكن اهتمامات الملك ادورد بأمر ويلز واسكتلندا كانت أكثر من اهتمامه بالارض المقدسة والتحالف مع المغول (144) فاضطر الوفد الرجوع الى روما مُمضياً فيها فصل الصيف , واصبح متعذر الاستمرار في المفاوضات لاستيلاء المماليك على عكا ووفاة آرغون سنة (690هـ/1291م) حيث ورد الخبر الى الاشرف قلاوون وهو محاصراً لعكا(145).

من ذلك يتضح لنا تكرر رسائل الايلخان آرغون الى البابوية حتى تكاد تكون سنوية كما تعددت اجوبة هؤلاء عليه ولكنها جميعاً لم تزد على مجرد وعود لم تحقق

شيعاً من رغبات الايلخان ، وان اغلب الاجابات كانت عبارة عن دعوة الايلخان للدخول الى النصرانية(146).

## 5-السفارات بين المغول وملوك اوربا والبابويةعهد الايلخان كيخاتو (690-694 هـ / 1291-1995م)

بعد وفاة آرغون تم اختيار الايلخان كيخاتو في (24 رجب 690هـ/ابريل 1291م) وهو اخ الايلخان آرغون (147)، وكان اختياره بعد تردد (148) ، وحكم بعد آرغون مدة (4)سنوات(149)، اقتفى سياسة والده آباقا في الاعتدال بين طوائف الشعب ، واصبح اكثر ميلاً الى المسلمين واعفى العلماء ورجال الدين والبيت من الضرائب ووزع الاموال والصدقات على المحتاجين حتى ان رجال الدين من المسلمين وبقية الطوائف اجتمعوا وصلوا من اجله ودعوا له بالشفاء عندما مرض (150) ، هذا ان دل على شيء انما يدل على حسن العلاقة مع المسلمين ، كما لم تشير المصادر والمراجع موضع الدراسة عن وجود أي محاولة له بالاتصال بالصليبيين واقامة التحالف معهم ،ربما يعود ذلك الى اضطراب الاوضاع الداخلية التي انشغل بها فقد حدثت ازمة مالية سببها الايلخان آرغون قبل وفاته (151) او انه لم يعمد الى ذلك نتيجة للصراع الذي كان بينه وبين الامراء ومنهم بايدو (152)، او لربما لعدم تحمله المسؤولية فقد كان ضعيف الشخصية (153) ، فيذكر المستشرق شبولر انه " كان يجزع من معاملة الثوار ضده معاملة قاسية ، وكذلك المجرمين لأنه كان يكره ان يكون سبباً في اعدام أي شخص (154) حتى تعامل عليه امراءه وانحوا حياته بزعامة بايدو سنة(694هـ/1295م)(155).

اما السبب الأكثر أهمية عن أنقطاع هذه العلاقة فيكمن في الطرف الآخر المسيحي إذ استطاع المماليك بقيادة الملك الاشرف بن قلاوون من اسقاط آخر

معادل الصليبيين في بلاد الشام وعكا سنة (690هـ/1291م) بعد ان أسروا غالبية سكانها الصليبيين وفر القسم الاخر الى اوربا(156).

## 6-السفارات بين المغول وملوك اوربا والبابويةعهد ا لايلخان غازان (694-704هـ/ 1295-1305م)

تولى محمود غازان (\*) بن آرغون بن آباقا عرش الدولة الايلخانية بعد بايدو(157)، وكان يدين بالبوذية في اول عهده (158)، ثم اسلم سنة (693هـ/1294م) (159) وقيل سنة (694هـ/1295م) (160) وقد اجمعت اغلب المصادر على انه اسلم بتأثير من قائده واتابك عسكره نوروز الذي عمل على اقناعه (161) ، وفي عهد انتشر الاسلام بين المغول وتفشى في جيش الايلخان غازان (162) ، وفور اعتلائه العرش الايلخاني جعل الاسلام الدين الرسمي في الدولة الايلخانية ، وامر بتطبيق التعاليم الاسلامية ، وامر بتدمير الكنائس النصرانية واليهودية ، وتحطيم الأصنام البوذية ، وتحويل العديد من الكنائس الى مساجد ، كما انه خير البوذيين في الدخول في الاسلام او المغادرة (163).

ويرى غروسيه في تبني ايلخانات المغول لأس لام هو لازالة المسافة بين الحكام والمحكومين الذي سببه الخلاف الديني(164).

واوضح شبولر انعكاسات انتصار الاسلام على اصحاب الديانتين المنافستين "كان اعتلاء غازان للعرش نقطة فاصلة في تاريخ دولة المغول في ايران لأنه حالما أعتلى العرش اعلن عن اعتناقه الديانه الاسلاميه رسمياً ، وحولت المعابد البوذية الى مساجد، واما المسيحيون فكان عليهم ان يكفروا عما جنت أيديهم من التجاوزات، وانتهى نفوذ البطريك النسطوري"(165).

ولقد كانت خطوات غازان هذه هي السبب المباشر والحاسم في تحول المغول النهائي الى الاسلام في اراضي الدولة الايلخانية , رغم الأرساليات التبشيرية الأوربية الكثيرة ويعود السبب في ذلك ان المبشرين المسيحيين لم يكونوا فيما بينهم على وفاق, فقد كانت البعثات التبشيرية الاوربية تنظر الى النساطرة على انهم هراطقة , ولذلك تنافسوا فيما بينهم في ان يجذب كل منهم أتباع الآخر نحو مذهبه , أكثر من ان يجذبوا المغول معاً الى المسيحية(166).

اما العامل الأكثر حسماً هو الغالبية الإسلامية المطلقة التي عاش المغول كحكام لهم, ولا بد ان يرعى هذا البيت الحاكم مصالحه الذاتية ولائماً مصالح الأمبراطورية ثانياً, وكانت هذه المصالح لا بد ان تتلاقى يوماً ما مع الإسلام<sup>(167)</sup>.

ولقد تعرض المسيحيون في بداية حكمه الى الاضطهاد في جميع انحاء الدولة الايلخانية سواءً في تبريز او في مراغة او في بغداد , وتعدى هذا الاضطهاد الى البطريك مارجلاباها الثاني , حتى شفع له الملك الارمني هيشوم الثاني في الحصول على مقابل الخان محمود غازان , غير ان ذلك لم يرفع الظلم عنه(168) , كما يذكر المؤرخ الارمني انطون خانجي انه ذهب الى البلاط المغولي لرفع الظلم والاضطهاد عن المسيحيين , وقد احسن غازان استقباله (169). ومن هذا يتضح لنا ان العلاقة بين محمود غازان وبين ملك ارمنية والذي يعد من المسيحيين كانت حسنة .

ورغم أنه كان مسلماً منذ بداية عهده, وقطع علاقة التبعية بالخان المغولي البوذي في بكين, وانتهج عدة إصلاحات في بلاده على النمط الإسلامي (170), إلا أن العلاقات العدائية مع المماليك لم تتوقف (171) وقضى آخر فترة من حكمه يستعد لتحديد الجيوش وقيادة الحملات لإخضاع المماليك (172) , فتشير المصادر التاريخية الى ان هذا الايلخان عزم على الحرب مع المسلمين وتوجه بقواته الى بلاد

الشام اغار عليها ,بقوات عظيمة ,ونجح في هزيمة الحامية المملوكية في حمص في نهاية (698هـ/1299م) في مجمع المروج , ثم تقدم بعدها الى دمشق حيث كانت الكسرة على المسلمين فأعترفت المدينة بسيادته , ثم عاد الى عاصمته في بلاد فارس بعد ان عاثوا في البلاد فساداً(173).

ومن الجدير بالذكر ان ملك أرمينية الصغرى هيثوم الثاني كانت له اليد الطولى في هذه المعركة فبعد أن أعلن هيثوم الثاني الأرميني الولاء للخان المغولي في سنة (695هـ/1296م) كان على الأرمين مشاركة المغول في حملاتهم على بلاد الشام (174) ، فقد انضمت الى القوات المغولية الغازانية , بعد ان تقرر ان يسير الجيش المغولي في الاراضي الارمينية وصولاً الى بلاد الشام(175)، وقد شارك القوات المغولية في العبث بديار المسلمين حيث اكثروا من القتل والنهب والتطاول على المساجد (176) فيها ويذكر الصفدي انه لو كان أمكن صاحب سيس (ارمينية الصغرى) لأحرق دمشق , وقتل كل مسلم ومسلمة , ولكنه أمر بالكف عن القتل وعن المدينة(177).

واذا امعنا النظر في هذه الرواية نجد مدى حقد الارمن على المسلمين , كما يتضح لنا ان مملكة ارمينية كانت دائماً على استعداد لتقديم المساعدات للمغول في العمل المشترك ضد المسلمين , غير ان هذه الغارة لم تكن ذات اهمية فانها لم تسفر عن احتلال دائم للمدن الشامية .

ومن المحقل ان تعاون ملك ارمينية الصغرى مع غازان قد اثر عليه مما دعاه الى منع الاعتداء على اهل الذمة ومنهم المسيحيين ماداموا يدفعون الجزية "حتى تكون اموالهم مثل اموالنا ودماؤهم مثل دمائنا"(178).

ونتيجة لتغير في السياسة الخارجية للدولة الايلخانية فقد تغيرت تبعاً لذلك سياسة الايلخان غازان مع الصليبيين ، وذلك نتيجة لحاجته الى الدعم من قبل الدول والامارات الصليبية في صراعه ضد اعدائه من المماليك(179).

امابشأن الامارات الصليبية في المشرق فقد سبق وان اشرنا الى مملكة ارمينية واشتراكها بالعمل العسكري مع هذا الايلخان ، واما مملكة قبرص فقد ارسل الايلخان غازان الى ملكها الصليبي سفير من بلاطه يدعى ايسول البيزي وحمله رسالة تتضمن طلبه في الانضمام اليه في حملته ، غير انه لم يوفق في مسعاه فقد قوبل طلبه بالرفض (180).

وبعد ان أحرز النصر على المسلمين شرع غازان بتبادل السفارات مع البابوية وملوك ا لغرب الاوربي فقد ارسل أواخر سنة (699هـ/1300م) سفارة برئاسة جويسكارد بوستاري الفلورنسي الى البابا بونيفانس الثالث لغرض اعادة العمل في اقامة تحالف مع الاوربيين (181) وعلى اثر انتصار هذا الخان توافدت اليه الرسائل من قبل الصليبيين ، فقد ارسل اليه ملك اراغون جيمس الثاني كتاباً مؤرخ في سنة (699هـ/1300م) جاء فيه : انه سر عندما سمع نبأ انتصاره على اعدائه ، وابدى استعداده في تقديم المساعدة العسكرية من سفن حربية وذخائر وعساكر وحيول ويود ان يحاط علماً بما يريده غازان من هذه الاشياء ، كما قال اعلمه بأن ه سمح لرعيته الذين يريدون الذهاب الى الاراضي المقدسة للحج بأن ينظموا الى جيشه بتنفيذ رغبتهم ، وانه يود ان يقف على موافقه غازان بعد ان تنظم اليه قواته بأعطائه خمس الاراضي المقدسة وغيرها دون ان يدفعوا أي ضريبة(182) غير انه الخان محمود غازان لم يرد على طلبه .

ويعقب المؤرخ عادل هلال على رسالة ملك آراغون , مشيراً الى حقيقة ما وصلت اليه العقلية الاوربية في القرن (8هـ/14م) من تفضيل المصالح الشخصية على الروح الصليبية التي بدأت بالفتور وخير دليل على ذلك انه بعد فترة تم عقد معاهدة مع دولة المماليك(183).

كرر الايلخان غازان طلبه الى البابا بونيفاس في سنة (701هـ/1302م), فقد ارسل مبعوث من البلاط الغازاني ويدعى بوسكاريل جيزولف (هو نفس المبعوث في سفارات آرغون وكان جنوي الاصل ) الى البلاط البابوي حث فيه البابا هلى اعداد قوات لمهاجمة المماليك معاً (184)، ثم عرج المبعوث الغ ازاى للاستعانة بالدول الصليبية الغربية وهي انكلترا فقد ارسل الى الامير ادورد الاول محملة رسالة تضمنت الدعوة في الذهاب الى بلاد الشام لتخليص الارض المقدسة من المسلمين ,وقد اهتم الملك الانكليزي بأمر هذه الرسالة ورد عليه بكتابين وجه احدها الى غازان والاخرى الى بطريك الشرق (185) ولم تحقق سفارات غازان النتائج المطلوبة فهي بذلك كسابقتها ,ويعود السبب في ذلك الى انشغال الملك ادورد بمشكلة اسكتلندا ,يضاف الى ذلك نشوب النزاعات في الاوساط الصليبية فلم يكن ملك فرنسا فيليب الرابع الملقب بالجميل على وفاق مع البابا بونيفاس الثامن(186).

وبهذا تكون آمال الخان قد بات بالفشل في سبيل اقامة تحالف صليبي مغولي .فلم يرى بدأً من العودة الى حليفته القديمة مملكة ارمينية الصغرى ليحسم الموقف في بلاد الشام فتوجه جموع من الكرج والارمن مع القوات المغولية وتقابلت بقوات المماليك في مرج الصفر (شجب) سنة (702هـ/1303) وتمكن المماليك من احراز النصر على المغول وكسر شوكتهم(187).

ثم بعد ذلك بقليل توفي الخان غازان سنة (703هـ/1304م) ولم يحقق ماكان يصبوا اليه(188) فيذكر ابن خلدون انه مات أسفاً على خسارته(189) .

وروى بعض المؤرخين النصارى المعاصرين وحدهم ولو يروه غيرهم ,ان غازان وافق على منح النصارى بعض النواحي التي فتحتها في فلسطين , فيجدد ماكان بين الملوك المسيحيين والايلخانات السابقين من تحالف (190) فيرى المؤرخ الارمني هيتون ان السبب في سير هذه الحملة هو رغبة غازان خان في تحطيم سلطان مصر واستردا د الاراضي المقدسة وتسليمها للمسيحيين , وان غازان كان يريد السير بنفسه على رأس تلك الحملة ولكن تهديد حدوده الشرقية ادى الى تسليم قيادتها الى قتلشاه ومعه (40) الف مغولي كما أمر ملك ارمينية الصغرى بالسير معه ودخلت قواتهم سورية , واستولوا على حمص , ومن ثم توجهوا لمحاصرة دمشق, بدلاً من انتظار قتلشاه لقدم السلطان أسرع في مهاجمة المصريين فكانت الهزيمة , وأيد هذا القول مؤرخ ارميني آخر هو سمباد , ومن الواضح ان هيتون وسمباد حاولا أخفاء الهزيمة او اسنادها الى قتلشاه, والواقع ان معركة (مرج الصفر) كانت هزيمة للمغول وأعاونهم من الكرج والارمن والمسيحيين(191).

ومن هذا يتضح لنا ان الخان غازان لم يضيف شيئاً الى عمال الخانات السابقة ولم يفلح في جر الغرب الاوربي الى حلف صليبي مغولي وكل مانابه من مراسلاته هو وعود لم تكن سوى حبر على ورق , فلم تسفر عن شيء ولم تحقق ماكان يصبوا اليه من تكوين حلف صليبي مغولي ضد المماليك المسلمين , وان تلك المراسلات لم تخرج عن لونها صور لمجاملات رسمية.

وهكذا قدر لهذه السفارات الفشل بسبب بعد مسافات الطرق وعدم التوافق بين مقاصد الصليبيين ومقاصد غازان (192) , فالطرف الآخر يريد أسترجاع الاراضي

المقدسة وحسب , والطرف الثاني يريد القضاء على المماليك وفي الوقت الذي يمتلك الطرف الاول القوة فإنه يفتقر للأرادة , في حين يمتلك الطرف الثاني الآرادة الا انه تنقصه القوة الكافية.

#### 7- السفارات بين المغول وملوك اوربا والبابويةعهد الايلخان اولجايتو خدابنده (703-716هـ/1304-1317م)

تولى امر الدولة الايلخانية بعد الخان غازان اخيه خدابنده (193) فقد كان يدين للناصرانية حيث عمد منذ صغره فاستهل حكمة بدخوله في الاسلام<sup>(194)</sup> وتسمى بمحمد وتلقب بغيث الدين(195).

من الواضح ان هذا الخان اراد ان يبدأ عهده بفتح صفحة الصداقة مع المسلمين التي سبق وان طواها اخيه غازان , وهذا ما نستشفه من تقدمه الى الملك الناصر محمد بن قلاوون\* بطلب الصلح سنة(703هـ/1304م) (196) والتفت الى حل المشاكل الداخلية على عهد غازان خان(197).

غير ان تلك العلاقات الودية مع المماليك سرعان ما تغيرت وعادة الى ماهي عليه ايام غازان , وذلك على اثر لجوء جماعة من المغول الى الدولة المملوكية وكانوا خارجين عن طاعة الخان , وتوجهوا الى مصر فأكرمهم(198).

ثم بدأت بوادر الانشقاق في العلاقات المملوكية المغولية عندما اغار المماليك (سنة705هـ/1306م) على ارمينية لتأديب صاحب سيس من امتناعه ن دفع الجزية فبادر اولجايتو بأرسال قوة من الجيش لنجدة ارمينية , وتمكن الجيش المملوكي من الحاق الهزيمة بهم(199).

ونتيجة لتوتر العلاقات بين الطرفين التي كان كثيراً ما يثرها الصليبيون في قبرص ومملكة ارمينية فقد دابوا على تحريضه على الهجوم على الدولة المملوكية(200).

ونتيجة لذلك فقد بدأ يفكر في اعادة ايجاد الخانات بالاتصال بالغرب الاوربي , فأتبع كل وسائل الخداع والاغراء في سبيل أنجاح مأربه في جذب الصليبيين اليه وجرهم في تحالف عسكري(201).

بدأ هذا الخان بارسال اولى سفارته في (704هـ/1305م) وتألقت من سفيرين هما توماس أوجي السيني الدوتشي ومالغ (202) ،ويبدو ان التجار الايطاليين قد اقتنعوا الخان اوجايتو بأن الاوضاع في الغرب الاوربي باتت مستتبة , مما دعت الى استأناف سفارات اسلافه (203) فسارت هذه السفارة برسائل اوجايتو الى البابا كليمنت الخامس وملك انكلترا ادورد الاول , وملك فرنسا فيليب الجميل(204).

وفي الرسالة التي حملها المبعوثين الى الملك الفرنسي فيليب الجميل يذكره فيها بالعلاقات الودية التي نشبت بين الاسلافهم , ومؤكداً على الفاظ عليها , ويضيف قائلاً باحترام الاتفاقيات التي ابرمها اسلافه والتزم بها خيه الاكبر غازان , ويخبره بالتفاهم الحاصل بين احفاد جنكيز خان وعن تكوين حلف بينهم في مختلف انحاء البلاد , ويطلب منه التكتيف من تبادل السفراء والاتصالات فيما بينهم , ويستطرد قائلاً انه نمى الى علمه ان ملوك الصليبيين متفاهمون جميعاً مع بعضهم , فيقفون جميعاً صفاً واحداً ضد اعدائهم , غير ان الملك الفرنسي لم يرد على رسالة الخان لأن امور الشرق بعامتتها وخاصة الارض المقدسة لم تعد تعنيه في شيء(205).

ومن الملاحظ على رسالته تلك انها لم تكن دعوة صريحة لأقامة حلف اكثر مما

هي رسالة تذكارية عن تاريخ العلاقات الدولية بين الطرفين .

ثم توجهت تلك السفارة الى الملك انكليزي ووصلت اليه في سنة (706هـ/1307) لتجد ان الملك ادورد الاول قد توفي وقد خلفه ابنه ادورد الثاني (206) ويذكر المؤرخ

محمد صالح الفزاز بأن سير الخان أشيع خيراً مفاده اعتناق الخان المسيحية وجرى تعميده وفق الطقوس لادينية(207).

ومن الواضح ان سفيري الخان لم يبلغا الم لك الانكليزي بأسلام اولجايتو ,ومن المحتمل ان الخان قد اوصاهم بذلك (208)، وهذا مايفهم من الرسالة التي ارسلها الملك الانكليزي الى الجايتو لأنه تحجم على الاسلام والمسلمين وطلب منه ان يتخلص من اتباعه المسلمين وأساء الى شخص النبي محمد (صلى الله على يه وسلم ) في رسالته, كما انه تعذر عن تأخر مساعدته لتخليص الارض المقدسة , ثم ابلغه بوصول جماعة من الفرنسييسكان الى بلاطه برفقه تلك السفارة للتبشير بالنصرانية (209) ،ومن هذا يتبين لنا ان هذه السفارة كسابقاتها , لم تأتي بشيء غير الوعود والدعوة الى التنصير .

ثم توجهت بعد ذلك السفارة الى البابا كليمنت الرابع الذي سبق وان اعد تقريراً عن امكانية التحالف مع المغول حيث ارسل الى الملك الارمني هيتون ابن اخ الملك هيثوم الاول كونه شاهد عن كتب معارك المغول واشترك قومه معهم (210) فعندما وصلت تلك السفارة الى البابا سنة (707هـ/1308م) سارع بالترحيب بهذه السفارة وشكر جهود اولجايتو الذي تعهد للصليبيين بأسترداد الاراضي المقدسة بأن يجهز(20) الف حصان و(20) الف حمل قمح ,يضاف الى ذلك دعمهم ب(100) الف فارس ,وان الخان سيقوم بنفسه بقيادة الجيش(211) واخبره بأنه متى يأتي موسم مناسب لعبور البحر فإنه سيبلغه طريق سفارة يقوم البابا بأرسالها , وتقدم بالنصح الى اولجايتو بأن يواصل جهوده في سبيل تخليص الاراضي المقدسة (212)،ويعد ذلك آخر اتصال قام به اولجايتو مع الغرب لأقامة تحالف صليبي مغولي ولكن دون

جدوى، فأنها كانت لاتتعدى الشكر على العواطف التي ابدتها لهم الخان المغولي اوجايتو وعلى تقديم العروض والخدمات التي وعد بتقديمها.

8- السفارات بين المغول وملوك اوربا والبابوية عهد الايلخان ابوسعيد (716-736هـ / 1317-1335)

تولى امر الخانيه بعد ابيه اوجايتو خدابنده ولم يكن ليتجاوز سن الرشده عند اعلائه العرش وكان قد بلغ من العمر (13) سنة (213)، وكان مسلماً ويعد اول حاكم مغولي حمل اسماً اسلامياً فقط (214).

ويمكن ان يعد عهد هذا الخان آخر العهود الايلخانية اتصالاً بالغرب الاوربي، فقد تحسنت علاقته مع دولة المماليك، وارتأى الركون الى الود معهم وتخلي عن السياسة القديمة التي كانت تقوم على التعاون مع الصليبيين الاوربيين (215)، وذكر ابو الفدا انه قام بتبادل الهدايا مع الناصر محمد قلاوون فأرسل ابو سعيد الى الملك الناصر قلاوون سنة (720هـ/1329م) بهدايا وتحف جليله وعدد من المماليك والحواري (216) كما تواترت الرسل بينهم في احوال السلام والمودة محل الحروب وانتهت بعقد الصلح سنة في سنة (723هـ/1323م) مدة (10) سنوات (217)، كما استقروا على شروط نافعة لكل البلدين وفرت لهما اسباب الاستقرار السياسي وفتحت البلاد امام التجار والزيارة والتعاون بينهما (218).

اما عن علاقته بلصليبيين فقد تراجعت العلاقات الصليبية المغولية في عهد بل يمكننا القول انها قد انتهت دون رجعه، ويشير المؤرخ الايراني اقبال عباس الى ان الخان ابو سعيد وبأشارة من امرائه اقبل بعض الكنائس (219).

ومن الملاحظ في عهد هذا الخان ان تبادل السفارات مع الغرب الاوربي قد اتجه على عكس ماكانت عليه في عهد سابقة، فقد اصبحت السفارات تأتي من الغرب

الى الخان , فقد قام البابا يوحنا الحادي والعشرين بأرسال السفارات من قبله الى الخان ابو سعيد , فقد ارسل اليه بخطابين في سنة (722هـ/1322) ركز فيها على مسألة الارمن وذكره بأنهم حلفاء قديمين , ويدعوه الى نصرتهم , وتقدم العون العاجل لهم ضد المماليك(220).

وبهذا تكون فكرة اقامة تحالف صليبي مغولي انتهت عهد هذا الخان من دون رجعة , ولتتحول الدولة الايلخانية الى دولة صديقه للمماليك الى آخر عهودها

### الخاتمة

اتضح لنا من خلال التحالف الدبلوماسي بين صليبي آسيا وأوربا أن التحالف الأرمني المغولي أكثر نجاحاً من ناحية التمثيل الدبلوماسي إذ قام الملك هيثوم الذي تمتع ببعده نظر واستقراء للأحداث بالذهاب بنفسه إلى بلاط القآن المغولي منكوخان واعلان تبعيته له مما ترك انطبعا جيداً لدى القآن ووعدده القآن بتحقيق رغباته في بقاء مملكته مستقلة وان لا يتعرض بسوء عند قدوم المغول ، ومن ثم قيامهم بحملة مشتركة ضد المسلمين والقضاء عليهم ، ولقد تحقق قسم كبير من هذا المشروع إذ قام هولانكو وهيثوم وصهره امير انطاكية وطرابلس حملة استطاعت السيطرة على بلاد الجزيرة والشام.

وبالنسبة للتحالف الدبلوماسي الفرنسي المغولي فقد كان متخبطاً فرغم البعثات المتبادلة بين المغول ولويس التاسع فأن المغول لم يتخلوا عن شروطهم القاضية بأن يكون لويس التاسع تابعا لهم وهو الشيء الذي لم يرضى لويس التاسع .

أما بخصوص اضمحلال الحملات العسكورية الصليبية المغولية، فنرى أنها تبدأ منذ عهد آباقاخان بن هولانكو إذ انشغل الأخير بصراعات لا تنتهي مع مغول القبچاق الذين أعلنوا إسلامهم ، ومغول الجغتاي في الشرق الطامعة بأملاكه الخصبه ، وما أن

تمكن من التخلص من هذين الخطرين والتفرغ لجهة المماليك وجد انه فقد حلفاءه المسيحيين إذ قام بيبرس بتحرير أنطاكية ، وتأديب مملكة أرمينية الصغرى من خلال حملاته المتعددة، والحملة العسكرية الوحيدة التي شارك فيها المغول والأرمن عهد آباقاخان تعرضوا فيها إلى خسارة عسكرية فادحة .

أما على الجانب الأوربي فقد قام آباقاخان بأرسال سفارات متعددة إلى ملوك أوروبا لم تحقق نجاح يذكر سوى حملة ادوارد الأول ملك انكلترا الذي كان مهتما بفكرة استرجاع الأراضي المقدسة ، ورغم حضور الأخير ميدانياً إلى بلاد الشام فإن المماليك عملوا على الحيلولة دون التقاء جيش ادوارد بجيش المغول واللذان كان أصلاً عليقة عن فرق صغيرة لاتقارن بحجم الجيش المملوكي.

وبالنسبة لحلفاء آباقا من ملوك الدولة الايلخانية فنجدها تتأرجح ما بين هدوء الى حراك على الصعيد الدبلوماسي فقط ، فقد ازدادت البعثات الدبلوماسية المتبادلة بين الخان وملوك أوروبا من جهة والبابوية من جهة أخرى والتي لم تسفر عن شيء بسبب غياب الحماسة الدينية في الغرب ، ولاسيما بعد موت لويس التاسع في حملته على تونس ، وسقوط آخر معاقل الصليبيين في عكا .

وهنا نجد أن الآية انعكست فبينما كان ملوك أوروبا في السابق هم من يطلبون ود المغول من أجل قيام حلف مشترك ضد المسلم مين ، نجد المغول ولاسيما عهد ارغون ، ومحمود غازان هم من يبادرون الصليبيين من اجل القيام بذلك الحلف، ولكن من دون جدوى ، فضلاً عن أن حكام أوروبا وآسيا المسيحيين فقدوا اهتمامهم بالدولة الايلخانية بعد اعتناقها الإسلام رسمياً عهد محمود غازان ، وتوقفت عنها الرسائل التبشيرية ، ولم يبق من هذا الحلف سوى الوكالات التجارية للمدن الايطالية التي استمرت في التعامل مع بلاد إيران ردحاً طويلاً من الزمن .

## الهوامش

- (1) حمزه بن اسد بن علي بن محمد ابو يعلي التميمي الدمشقي العميد بن القلانسي (ت555هـ/1160م), ذيل تاريخ دمشق(بيروت, مطبعة الآباء اليسوعيين,1908م), انظر ص 136, 164, 165, 184.
  - (2) خاشع المعاضيدي, سوادى عبد محمد ودريد عبد القادر نوري, تاريخ الوطن العربي والغزو الصليبي, (بغداد, وزارة التعليم العالي,1981م),ص 22.
  - (3) محمد مؤنس عوض, الحروب صليبية,العلاقات بين الشرق والغرب,ط1(الرم,عين للدراسات,2000م)ص14.
  - (4) عبد القادر أحمد اليوسف,علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس العشر(بيروت, منشورات المكتبة العصرية,بلا0ت),ص39.
  - (5) قاسم عبده قاسم , الخلفية الايديولوجية للحروب الصليبية , دراسة عن الحملة الاولى (القاهرة,دار المعارف ,1983م), ص 41 .
  - (6) سعيد عبد الفتاح عاشور, اضواء جديدة على الحروب الصليبية,(القاهرة,دار القلم,1964م)ص15.
  - (7) ينظر:عاشور, اضواء حديده,ص9.
  - (8) زكي النقاش,العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والافرنج خلال الحروب الصليبية , (بيروت bv, دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر,1946م),ص8.
  - (9) محمد سهيل طقوش, تاريخ المغول العظام الايلخانيين,ط1, (بيروت, دار النفائس,2007م),ص 22 .
  - (10) ينظر:برتولد شبولر ,العالم الاسلامي ,نقله الى العربية : خالد سعيد عيسى ,راجعته:وقدم له :سهيل زكار,ط1,(دمشق, دار الاحسان للطباعة والنشر,1982م),ص22.
  - (11) صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت764هـ/1362م) , الوافي بالوفيات ,ط1(بيروت,دار أحياء التراث,2000م)ج11,ص 152-153,قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد بن احمد بن قطب الدين اليونيني البعلبكي الحنبلي (ت726هـ/1325م), ذيل مرآة الزمان , ط1(حيدر اباد الدكن , مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية,1954م)ج1,ص 86 ؛ شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ/1678م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب,تحقيق:عبدالقادرارنأوط,ط1(بيروت,دارابن الكثير,1989م) ج7,ص199.
  - (12) ثروت عكاشة,اعصار من الشرق ,جنكيزخان,ط5(بيروت, دار الشروق ,1992م),ص29.
  - (13) علاء الدين عطا ملك الجويني (1283هـ/681م) , تاريخ فاتح العالم , جهانكشاي,ط1(حلب,دار الملاح للطباعة والنشر,1985م)ج1,ص20.
  - (14) ابراهيم أحمد العدوي, العرب والتتار , (القاهرة,دار القلم,1963م)ص25.
- (\*الشامانية:مصطلح اطلق على مجموعة من الديانات البدائية التي اجتمعت حول احد الكهنة في سيبيريا والذي يعرف بأسم (شامان)ومن هذه العبارة اشتقت التسمية الحديثة وتؤل الوظيفة الى الشامان بالوراثه او بأختيار سماوي وهو

- بالنسبة الى قومه رجل دين وطب وسحر ورجل سياسه و حرب . ينظر: شبولر، العالم الاسلامي، حاشية ص21؛ جوزيف نسيم يوسف، العدوان الصليبي على بلاد الشام، (بيروت، دارالنهضة العربية، 1981م) ص281.
- (15) شبولر، المرجع نفسه، ص20-21.
- (16) كيتشانوف، حياة تيموجين (جنكيزخان)،، ترجمة طلحة الطيب، اوليغ شكروف، سان بطرس برغ، معهد الدراسات الشرقية، 2005م) ص343.
- (17) محمد عبدالله عنان، تراجم اسلامية شرقية اندلسية، ط2، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، 1970م)، ص116.
- (18) علي محمد الصلاحي، المغول (التتار) بين الانتشار والانكسار، ط1 (بيروت، المكتبة العصرية، 2010م) ص101.
- (19) محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق عهد السيطرة المغولية، (النجف، مطبعة القضاء، 1970م) ص22.
- (20) وليم الصوري، الحروب الصليبية، ترجمة: حسن حبشي، (القاهرة، مؤسسة الاهرام، 1999)، ص145.
- (21) ينظر: بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد (ت 632هـ/1234م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تح: جمال الدين الشيبان، ط1، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1964م)، ص126 وما بعدها.
- (22) J.J Saunders, the history of the mongol conquests (London, 1971) p.1
- (23) هارولد لامب، جنكيز خان امبراطور الناس كلهم، ترجمة اللواء بهاء الدين النوري (بغداد، مطبعة السكه الحديديه العراقية، 1946م)، ص4.
- (24) ابرار كرم، من هم التتار، ترجمة وتعليق: رشيدة رحيم الصبروتي، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م)، ص27.
- (25) فايد حماد محمد عاشور، الجهاد الاسلامي ضد الصليبيين والمغول في العصر المملوكي، ط1، (طرابلس، جروس برس، 1995م)، ص81.
- (26) الصلاحي، المغول (التتار)، ص182، كلود كاهن، الاسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطة العثمانية، ترجمة: محمد عبدالله يعقوب، مراجعة: جمال الدين الشيبان (بغداد، مكتبة المتنبّي، 1967م) ص452.
- (27) حسن الامين، الاسماعيليون والمغول ونصيرالدين الطوسي، ط3، (قم، دارالفقه الاسلامي، 2005م)، ص148.
- (28) ينظر: الصلاحي، المغول (التتار)، ص128.
- (29) طقوش، تاريخ المغول العظام، ص144.
- (30) يوسف، العلاقات بين الشرق والغرب، حاشية ص148.
- (31) عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية، ج2، ص1099؛ مصطفى طه بدر، مغول ايران بين المسيحية والاسلام، (القاهرة، دار الفكر العربي، بلا.ت)، ص5-6.
- (32) محمد عبد سوادى، اضاء على التحالف الصليبي المغولي ضد العراق والمشرق العربي، مجلة المورد (بغداد، 1987، وزارة الثقافة والاعلام، م) العدد، 4، ص165.

- (33) عماد الدين ابو الفداء اسماعيل عم رين كثير .(774هـ/1372م) البداية والنهاية ,راجع نضبه وقدم له :سهيل زكار, ط1(بيروت, دار صادر,2005م) ج13, ص3643.
- (34) محمد عمر زيدان , دور الارمن في الحروب الصليبية والغزوات المغولية ,رسالة ماجستير غير منشوره , جامعة دمشق, كلية الاداب والعلوم الانسانية,2007م, ص103.
- (35) ابوسعيد,حامد غنيم ,الجهة الاسلامية في مواجهة المخططات الصليبية , ط1,(القاهرة,دار السلام للطباعة والنشر,2007م), ص466.
- (36) جوزيف نسيم يوسف ,لويس التاسع في الشرق الاوسط , ط2,(القاهرة,مؤسسة المطبوعات الحديثه 1956م) 246-247.
- (37) زيدان , دور الارمن في الحروب الصليبية , ص103.
- (38) العدوي ,العرب والتتار , ص32.
- (39) الحياة السياسية في العراق , ص63.
- (40) ابو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت821هـ/1348م), صبح الاعشى , (القاهرة,المطبعة الاميريّه 1916م) ج4, ص134, Henry Howorth, history of Mongols(London, 1876)V.3,P13
- (41) توفي ليون الثاني ولم يكن لديه ولد وكانت له ابنة تدعى ايزابيلا فدعا بالملك لها الا انها كانت حديثة السن تبليغ من العمر (16) سنة فأقام على وصايتها ابو هيثوم الاول وهو قسطنطين بن اشخان وتزوجت بعد ذلك من ابن امير انطاكيه الا انه وفاه الاجل . ثم تزجت اخيراً بـهيثوم الاول وتنازلت = بالملك له تُدبر ملك أرمينية الصغرى مدة (45) سنة حيث توفي سنة (667هـ/1268م) . ينظر: انطون خانجي , مختصر تواريخ الارمن , (القدس, دير بلايا الافرنسيسكان 1868م) ص236, 242, 247؛ التاريخ المعزو للقائد سمباط الارمني, الموسوعة الشاملة, (دمشق, دار الفكر, 1999م) ج36, ص323.
- (\*) غياث الدين كيخسرو:- هو اصغر ابناء سلطان الروم قليج ارسلان . كان ملازماً لآبيه , تولى امور سلطنة سلاجقة الروم بعهد من ابيه الذي توسم فيه لياقة الملك ينظر , مؤلف مجهول(عاش في القرن السابع) , اخبار الدولة السلجوقيه المعروف بسلجوق نامه( القاهرة, الهيئة العامه لشؤون المطابع الاميريّه, 2007م), ص2, 3.
- (42) ابو الفرج غريغوريس بن هرون ابن العبري (685هـ/1286م) , تاريخ مختصر الدول وضع حواشيه خليل منصور, ط1(بيروت, دار الكتب العلميه, 1997م), ص440.
- (43) مروان المدور , الارمن عبر التاريخ , ط2(دمشق, منشورات دارنوبل, بلاوت) ص236.
- (44) فؤادعبد المعطي الصياد, المغول في التاريخ , (بيروت, دار النهضة العربية, بلاوت) ص214.
- (45) عادل اسماعيل محمد هلال , العلاقات بين المغول واروپا واثرها على العالم الاسلامي , (المهرم, عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعيه, 1997م), ص97.

- (46) شهاب الدين أحمد بن يحيى ابن فضل الله العمري(749هـ/1348م) ، التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ط1(بيروت، دار الكتب العلمية،1988م)ص 80.
- (47) عبد السلام عبد العزيزفهمي ، تاريخ الدولةالمغولية في ايران(القاهرة، دار المعارف، بلا0ت) ، ص105.
- (48). ينظررشيد الدين فضل الله الهمذاني (718هـ/1318م) ، جامع التواريخ ، ط1( بيروت، دار النهضة العربية 1983م) مج1، ج2، ص 198.
- (49) التاريخ المعزو للقائد سمباط الارمني، الموسوعة الشاملة، ج36، ص325
- (50) الصياد، المغول في التاريخ، ص215؛ عمران، المغول واوربا، ص233.
- (51) العريني، المغول، ص199.
- (52) الصياد، المغول في التاريخ، ص215.
- (53) عاشور ، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ، ص243؛ العريني ، المغول ، ص 199؛ التاريخ المعز والى القائد سمباط الارمني ، الموسوعة الشاملة ، ج36، ص 325؛ محمود سعيدعمران المغول واوربا (القاهرة، دار المعرفة الجامعية، بلا0ت)، ص233.
- (54) الصياد ، المغول في التاريخ ، ص 215؛ ستيفن رنسيما ، تاريخ الحملات الصليبية ، ترجمة نور الدين خليل (القاهرة، مكتبة الشروق، 1967م) ج3، ص 349.
- (55) الصياد ، المغول في التاريخ ، ص214.
- (56) الهمذاني ، جامع التواريخ ، مج1، ج2، ص 198.
- (57) زيدان، دور الارمن في الحروب الصليبية، ص102.
- (58) عاشور ، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، ص242.
- (59) يوسف ،لويس التاسع ، ص269.
- (60) عاشور ، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، ص244.
- (61) خانجي ، مختصر تواريخ الارمن ، ص239.
- (62) حيث تزامن في تلك الفترة الاعتداء على الدولة الخوارزمية. ينظر: هلال، العلاقات بين المغول واوربا، ص97.
- (63) Howorth, op. cit, vol,3, p112.
- (64). Dhosson, histore des mongoel, (amistrdom, 1834), vol,2, p.312-313.
- (65) حسين الامين، الاستماعليون والمغول ونصيرالدين الطوسي، ط3(قم، دارالفقه الاسلامي، 2005م)ص152.
- (66) الصياد ، المغول في التاريخ ، ص214.
- (67) عمران ، المغول واوربا ، ص234.
- (68) ينظر: الفلقشندي ،صبح الاعشى ، ج4، ص480؛ المدور ، الارمن عبر التاريخ ، ص223.
- (69) الامين ، الغزو المغولي ، ص80؛ الصياد، المغول في التاريخ ، ص215

- (70) زيدان , دور الارمن في الحروب الصليبية,ص103.
- (71) هلال,العلاقات بين المغول واوريا ,ص97؛الصيد,المغول في التاريخ,ص215؛رنسيما,تاريخ الحملات الصليبية ج,3,ص351.
- (72)ادوارد بروي واخرون , تاريخ حضارات العالم ,القرون الوسطى , نقله الى العربية :يوسف اسعد(بيروت , منشورات عويدات,1965م) ص 385؛عمران ,المغول واوريا,ص234.
- (73) يوسف,لويس التاسع ,ص269؛ احمد عبد الكريم سليمان ,المغول والمماليك حتى نهاية عصر الظاهر بيبرس , ط1(القاهرة,دار النهضة العربية,1984م), ص 33.
- (74) هارولد لامب ,شعلة الاسلام قصة الحروب الصليبية ,مراجعة:جمال الدين الشبال (بغداد,مكتبة المثني , 1967م) 564 ؛ رنسيما , تاريخ الحملات الصليبية ,ج3,ص351.
- (75) الصيد,المغول في التاريخ ,ص215.
- (76) فهمي ,تاريخ الدولة المغولية في ايران ,ص108؛ اليوسف,علاقات بين الشرق والغرب ,ص197.
- (77) عمران,المغول واوريا ,ص234.
- (78) طقوش,تاريخ المغول العظام والایلخانيين ص 87.
- (79) السيد الباز العريبي ,المغول , (بيروت,دار النهضة العربية,1986م)ص199.
- (80) يوسف ,العدوان على مصر ,مج2,ص71.
- (81) يوسف,العرب والروم واللاتين ,مج1,ص80.
- (82) تاريخ الحملات الصليبية ,ج3,ص343.
- (83) كاهن ,الاسلام منذ نشوءه,ص458.
- (84) يوسف , لويس التاسع ,ص249؛ العدوي ,العرب والتتار ,ص71.
- (85) عاشور ,الحركة الصليبية ,ج2,ص1100.
- (86) يوسف ,العدوان الصليبي على بلاد الشام ,مج3,ص266.
- (87) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص121.
- (88) جوانفيل ,حياة القديس لويس,ص211.
- (89) يوسف ,لويس التاسع ,ص250.
- (90) جوانفيل,حياة القديس لويس ,ط1(القاهرة,دار المعارف,1968م)ص218.
- (91) ينظر:جامع التواريخ ,تاريخ خلفاء جنكيز خان ,ص203.
- (92) يوسف ,لويس التاسع ,ص250,العدوان الصليبي على بلاد الشام ,مج3,ص268.
- (93) جوانفيل ,حياة القديس لويس ,ص218.
- (94) ابو الفدا,المختصر في اخبار البشر,ج3,ص219؛هلال ,العلاقات بين المغول واوريا ,ص74.

- (95) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص 121 .
- (96) جوانفيل , حياة القديس لويس ,ص 219
- (97) طقوش ,تاريخ المغول العظام ,ص 121 .
- (98) هلال ,العلاقات بين المغول واوربا ,ص 74 .
- (99) الصياد,المغول في التاريخ,ص289
- (100) زيدان, دور الارمن في الحروب الصليبية,ص105
- (101) (Sunders, The history of the mongol conquests,p105
- (102) الهمذاني, جامع التواريخ ,مج2, ج1,ص320, ركن الدين بيبرس المنصوري (725هـ/1324م), زبدة الفكرة من تاريخ الهجره ,تحقيق:دونالدس ريتشارد (بيروت,1998م)ص41, تقي الدين ابو العباس أحمد بن علي بن عبد القادرالمقرئزي(ت845هـ/1441م), السلوك لمعرفة دول الملوك, ط1(بيروت, دارالكتب العلمية,1997م) ج1, ص513
- (103) (Dohsson, op0cit, vol3, p.319-0320
- (104) رانسييمان, تاريخ الحملات الصليبية ج3, ق2, ص360, محمد سوادى ,أضواء على التحالف الصليبي المغولي, العدد4, ص180
- (105) جامع التواريخ, مج1, ج2, ص236-249
- (106) Grousset, Lempire des steppes (PARIS, 1930), p.437
- (107) جون لامونت , الحروب الصليبية والجهاد ,ترجمة: انيس فريخه , كمال اليازجي (بيروت, دار الاندلس , 1960م) ص136, العربي, المغول, ص259
- (108) History of the mongol, vol3, p.167-169
- (109) عباس عبد الستار عبد القادر الزهاوي, آباقا خان(بغداد, مؤسسة مصر المرتضى, 2009م) ص149-150
- (110) المرجع نفسه, ص169-174
- (111) اقبال ,تاريخ ايران ,ص449؛ صبحي عبد المنعم , المغول والمماليك , ص29 .
- (112) الهمذاني, جامع التواريخ, مج2, ج2, ص92
- (113) المصدر نفسه, مج2, ج2, ص88 .
- (114) م0ن, مج2, ج2, ص92؛ مؤلف مجهول, الحوادث, ص453-454 .
- (115) اليوسف ,علاقات بين الشرق والغرب, ص223 .
- (116) القرزاز ,الحياة السياسية في العراق ,ص285 .
- (117) the Mongols and westen Europe, vol,3, p.533;
- (118) العربي, المغول ,ص30213 .

- (119) ينظر: مصطفى طه بدر , مغول ايران بين المسيحيه والاسلام (بيروت, دار الفكر العربي , بلا0ت) ص12؛ محمود , محاولات التحالف بين المغول والصليبيين , ص10.
- (120) توماس ارنولد , الدعوذة الى الاسلام , ترجمة: حسن ابراهيم حسن, عبد المجيد اسماعيل النجراوي(القاهرة, مكتبة النهضة المصرية, 1970م) ص260.
- (121) ينظر: القلقشندي , صبح الاعشى, ج8, ص65؛ ابن خلدون , العبر , ج5, ص616
- Howorth, op.cit, vol,3, p.288, 289; (122)
- القرناز. الحياة السياسية في العراق , ص285؛ بدر , مغول ايران , ص12.
- (123) الهمذاني , جامع التواريخ , مج2, ج2, ص96-121؛ طقوش , تاريخ المغول العظام , ص235-238.
- (124) بدر , مغول ايران , ص12؛ طقوش , المرجع نفسه , ص232.
- (125) المغول , ص303.
- (126) الهمذاني , جامع التواريخ , ص126.
- (127) ارنولد , الدعوة الى الاسلام , ص70.
- (128) ينظر: الصفدي , الوافي بالوفيات , ج8, ص227؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج13, ص3849.
- the Mongols and westen Europe, vol,3, p.531. (129)
- (130) مؤلف مجهول, الحوادث, ص472-474.
- (131) رجب محمد عبد الحليم , انتشار الاسلام بين المغول , (بيروت, دار النهضة العربية, بلا0ت) ص35.
- Howorth, op.cit, vol,3, p.313.
- (132)
- (133) دونالدولبر, ايران ماضيها وحاضرها, ترجمة: عبد المنعم محمد حسنين , ط2 (بيروت, دارالكتاب اللبناني 1985م) ص67.
- (134) ارنولد , الدعوة الى الاسلام , ص257.
- (135) طقوش , تاريخ المغول العظام , ص245.
- (136) اليوسف, علاقات بين الشرق والغرب, ص224.
- (137) طقوش , تاريخ المغول العظام , ص246.
- (138) عمران , المغول واوريا, ص238.
- (139) المنصوري , زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة , ص252, 258.
- (140) طقوش , تاريخ المغول العظام , ص246-247.
- (141) عمران , المرجع نفسه , ص255.
- (142) هلال , العلاقات بين المغول واوريا , ص123؛ Howorth, op.cit, vol,3, p.350.

- (143) محمد، اضواء على الصحائف الصليبية المغولي، ج4، ص188؛ اليوسف، علاقات بين الشرق والغرب، ص225.  
 (144) Howorth, op.cit, vol,3, p.353:  
 العربي، المغول، ص309؛ عمران، المغول وأوربا، ص261  
 (145) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص3849؛ اليوسف، علاقات بين الشرق والغرب، ص225.  
 (146) ينظر: بدر، مغول إيران، ص8.  
 (147) الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج2، ص173.  
 (148) شبولر، العالم الاسلامي في العصر المغول، ص71.  
 (149) ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ص67.  
 (150) القزاز، الحياة السياسية في العراق، ص291.  
 (151) شبولر، العالم الاسلامي في العصر المغول، ص71.  
 (152) ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج2، ص184-188.  
 (153) ينظر: ابن خلدون، العبر، ج5، ص617.  
 (154) العالم الاسلامي، ص71.  
 (155) الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج2، ص187.  
 (156) الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل ابو الفدا (732هـ/1331م) المختصر في اخبار البشر، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، بلا0ت) ج4، ص34-35.  
 (\*) كما يرد ذكره أيضاً بقازان، وقازان تعني اسم القدر باللغة المغولية. ينظر: ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج2، ص343.  
 (157) عبد الرحمن محمد ابن خلدون (808هـ/1405م) العبر وديوان المبتدأ والخبر (بيروت، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، 1979م)، ج5، ص617.  
 (158) ارنولد، الدعوة الى الاسلام، ص263.  
 (159) الكتي، فوات الوفيات، ج4، ص97؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص429.  
 (160) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج25، ص119.  
 (161) زين الدين عمر بن الوردي (749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي، (النجف، المطبعة الحيدرية، 1969م) ج2، ص343؛  
 (162) محمد بن شاکر بن أحمد الكتي (ت764هـ/1362م) فوات الوفيات، تحقيق: أحسان عباس (بيروت، دار صادر، 1974م) ج4، ص97.  
 (163) ينظر: شبولر، العالم الاسلامي، ص72، 73؛ ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ص67؛ طقوش، تاريخ المغول العظام، ص266-267.  
 (164) l'empire des steppes, p.457

- (165) العالم الاسلامي، ص73.
- (166) عبد الحلیم، انتشار الاسلام بين المغول، ص54.
- (167) عبد الحلیم، انتشار الاسلام بين المغول، ص53.
- (168) بدر، مغول ايران، ص51-58.
- (196) مختصر تواريخ الارمن، ص245.
- (170) هلال، العلاقات بين المغول واوربا، ص132.
- (171) عبد المنعم، المغول والمماليك، ص6.
- (172) القرطبي، الحياة السياسية في العراق، ص403.
- (173) للمزيد من التفاصيل حول هذه المعركة ينظر: المنصوري، مختار الاخبار، ص111-114؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص3899-3894؛ ابن خلدون، العبر، ج5، ص618-619.
- (174) ينظر: خاتمي، مختصر تواريخ الارمن، ص245؛ عمران، المغول واوربا، ص239.
- (175) المقرئ، السلوك، ج2، ص319.
- (176) ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص3896.
- (177) الصفيدي تحفة ذوي الالباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب (دمشق، وزارة الثقافة، 1992م) ج2، ص123.
- (178) ينظر: بدر، مغول ايران، ص61.
- (179) عبدالرحمن فرطوس حيدر، العراق في عهد محمود غازان (703-694هـ/1295-1304م)، رسالة ماجستير (جامعة بغداد، كلية الاداب، 1998م)، ص74.
- (180) طقوش تاريخ المغول العظام، ص287.
- (181) طقوش، تاريخ المغول العظام، ص287.
- (182) بدر، مغول ايران، ص67؛ محمد اضواء على التحالف الصليبي المغولي، ج4، ص188.
- (183) العلاقات بين المغول واوربا، ص134، 135.
- (184) بدر، مغول ايران، ص68.
- (185) بدر، المرجع نفسه، ص68.
- (186) ينظر: طقوش، تاريخ المغول العظام، ص288.
- (187) المنصوري، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، ص366-368، 372-376. ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص3910-3909.
- (188) ابو الفدا، التبر المسبوك، ص68؛ الكتيبي، فوات الوفيات، ج4، ص97.
- (189) ينظر: العبر، ج5، ص619.

- (190) الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، 314.
- (191) بدر، مغول ايران، ص 116-119.
- (192) الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، ص 314.
- (193) ابي بكر بن عبدالله بن ابيك الدوداري (736هـ/1335م) ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور(القاهرة1972م) ، ج9، ص 112.
- (194) شبولر ،العالم الاسلامي ، ص 77؛ ولير ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص 69.
- (195) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 14، ص 3912.
- (\*) الناصر محمد بن قلاوون :- هو السلطان ناصر الدين ابو الفتح محمد ابن السلطان المنصور سيف الدين قلاوون ، ولد سنة (684هـ/1285م) ، ولي امر السلطنة سنة (698هـ/1299م) كان ملكاً عظيماً دانته له البلاد والملوك ، توفي سنة (741هـ/1342م) ، الكتبي ، فوات الوفيات ، ج 4، ص 35.
- (196) المقرئزي ، السلوك ، ج 2، ص 373.
- (197) القزاز ، الحياة السياسية في العراق ، 167.
- (198) ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 14، ص 3913.
- (199) للمزيد من التفاصيل ينظر : المنصوري ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، ص 381؛ ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر ، ج 4، ص 65.
- (200) علبس اقبال ، تاريخ ايران بعد الاسلام ، نقله الى العربية : محمد علاء الدين منصور ، راجعه: السباعي محمد السباعي(القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، 1989م) ، ص 485.
- (201) القزاز ، الحياة السياسية في العراق ، ص 439.
- (202) طقوش ، تاريخ المغول العظام ، ص 312.
- (203) ينظر: هلال ، العلاقات بين المغول واوربا ، ص 137.
- (204) صبحي عبد المنعم ، المغول والمماليك السياسة والصراع، ط(القاهرة، دار العربي، 2000م) ، ص 39.
- (205) طقوش ، تاريخ المغول العظام ، ص 313.
- (206) هلال ، العلاقات بين المغول واوربا ، ص 266.
- (207) الحياة السياسية في العراق ، ص 439.
- (208) هلال ، العلاقات بين المغول واوربا ، ص 138.
- (209) طقوش ، تاريخ المغول العظام ، ص 313-314.
- (210) هلال ، العلاقات بين المغول واوربا ، ص 139.
- (211) عمران ، المغول واوربا ، ص 267.
- (212) طقوش ، تاريخ المغول العظام ، ص 315.

- (213) الدوادري ، كنز الدرر وجامع الغرر ، ج9، ص288؛ ابن خلدون ، العبر ، ج5، ص620.  
(214) شبولر،العالم الاسلامي ، ص78.  
(215) بدر ، مغول ايران ، ص121.  
(216) المختصر في اخبار البشر ، ج4، ص106.  
(217) الدوادري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج9، ص312-313؛ شبولر ،العالم الاسلامي ، ص79.  
(218) القزاز،الحياة السياسية في العراق، ص305.  
(219) تاريخ ايران ، ص495.  
(220) هلال ، العلاقات بين المغول واوربا ، ص142.

## المصادر والمراجع

### أولاً-المصادر العربية

- ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف (ت 630هـ/1232م):
- 1 - الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، ط4، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2003م).
  - 2 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه :محمد حسين شمس الدين ، ط1، ص، (بيروت ، دار الكتب العلمية 1992م).
  - 3 - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، تح: حنان خليل الهموندي ، ط3، (انقرة ، مطبعة الجمعية التركية، 1968م).
  - 4 - تاريخ ابن خلدون ، ديوان المتبدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس :خليل شحادة ، مراجعه :سهيل زكار ، (بيروت، دار الفكر 2000م).
  - 5 - كنز الدرر وجامع الغرر، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة ، 1972م).
  - 6 - حمزة بن احمد بن عمر المعروف بأبن سباط (926هـ / 1519م)
  - 7 - تاريخ ابن سباط ، عني به وحققه : عمر عبد السلام تدمري ، ط1، (طرابلس، 1993م).
  - 8 - شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي (ت665هـ/1266م):
  - 9 - تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بلذيل على الروضتين عرف الكتاب وترجم للمؤلف وصححه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري عني بنشره وراجع أصله ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني ، (بيروت، دار الجيل 1974م).

- ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت648هـ/1285م):
- 7 - تاريخ الملك الظاهر ، بأعتناء: احمد بن حفيظ، (بيروت ، دار النشر فرانزشتاينزفيبادن1983م).
- 8 - الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة
- ج1، ق1، تح: دمينيك سورديل، (دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 1953م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل ابن ابيك (ت764هـ/1362م)
- 9 - الوايي بالوفيات ، طالعه : يحيى بن حجي الشافعي ابن ابيك الصفدي ، احمد بن مسعود ، تحقيق واعتناء : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، ط1، (بيروت، دار احياء التراث العربي ، 2000م).
- 10 - تحفة ذوي الالباب ، فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ، تح: أحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصحام ، ( دمشق ، وزارة الثقافة 1992م).
- ابن عبد الظاهر ، محي الدين ابو الفضل بن عبد الله (ت692هـ/1292م):
- ابن العربي ، غريغوريوس أبي الفرج بن اهرن الطيب الملطبي ، (ت685هـ/1286 م):
- 11 - تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته :الاب انطون صالحاني اليسوعي ، (بيروت ، دار الرائد اللبناني ، ط2، 1994م).
- ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت1089هـ/1678م):
- 12 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، اشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه :عبد القادر الارناؤوط ، حققه وعلق عليه :محمود الارناؤوط ، ط1، (بيروت، دار ابن كثير) ، ج7، (1991م)، ج8، (1992م).
- العمرى، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت749هـ/1348م):
- 13 -التعريف بالمصطلح الشريف، تح: محمد حسين شمس الدين ، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1988م).
- ابن العميد، المكين بن جرجيس (ت672هـ/1273م): أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت732هـ/1331م)
- 14 -المختصر في إخبار البشر تقدم : حسين مؤنس تحقيق : زينهم محمد عزب ويحيى سيد حسين ، (القاهرة ، دار المعارف ، بلا .ت).
- ابن القلانسي، حمزة بن اسد بن علي بن محمد ابو يعلي العميد، (ت555هـ/1160م):
- 15 - ذيل تاريخ دمشق ، (بيروت، مطبعة الإباء السيوعيين ، 1908م).
- القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت821هـ/1418م):
- 16 -صبح الأعشى، (القاهرة، المطبعة الأميرية، 1914م) الكتي، محمد بن شاكر بن احمد (ت764هـ/1362م):
- 17 -فوات الوفيات ، تح: أحسان عباس، (بيروت، دار صادر 1974م).
- 18 -عيون التواريخ ، تح: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، (بغداد، دار الرشيد للنشر ، 1980م)، ج20.
- ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (ت774هـ/1372م)

- 19 - البداية والنهاية ، راجع نصه وضبطه وقدم له :سهيل زكار، ط1، (بيروت، دار صادر 2005م).
- المقريزي ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر ت(845هـ/1441م)
- 20 - السلوك لمعرفة دول الملوك ، تج: محمد عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1997).
- المنصوري، ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار (ت725هـ/1324م):
- 21 - زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، تج: دونالدس.ريتشارد، (بيروت، 1998م).
- مؤلف مجهول(عاش في القرن السابع الهجري)
- 22 - اخبار الدولة السلجوقية المعروف بسلجوق نامه ، ترجمه عن الفارسية وقدمه :محمد السعيد جمال الدين ، ط1، (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، 2007م).
- مؤلف مجهول ( مؤلف من القرن الثامن الهجري )
- 23 - الحوادث ، حققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف ، ط1، (قم، المطبعة شريعة 1324 ش).
- النسوي ، محمد بن احمد (انجز كتابه سنة 667هـ/1268م):
- 24 - سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق: حافظ احمد حمدي، (القاهرة، دارالفكر العربي ، 1953 م).
- النويري، محمد بن قاسم بن محمد النويري الاسكندراني (ت775هـ/1373م): ابن الوردي ، زين الدين عمر بن الوردي (749هـ/1348م)
- 25 - تاريخ ابن الوردي ، (التجف، المطبعة الحيدرية ، 1969 م).
- 26 - اليوناني، قطب الدين ابي الفتح موسى بن محمد بن احمد بن قطب الدين اليوناني البعلبيكي الحنبلي (ت 726هـ/1325م)
- ذيل مرآة الزمان ، ط1، (حيدر اباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1954م).

### ثانيا- المصادر الفارسية المعربه وغير المعربة

- الجويني، عطا ملك (ت681هـ/1282م):
- 1 - تاريخ فاتح العالم ، نقله عن الفارسيه وقارنه باللغه الانكليزية :محمد النوبختي، ط1، (بلا، دارالملاح للطباعة والنشر، 1985م).
- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان(ت599هـ/1202م):
- 2 - راحة الصدور وآية السرور ، تاريخ آل سلجوق ، تصحيح:محمد اقبال ، (طهران ، مؤسسة مطبوعات امير كبير 1921م).
- ميرخواند، حميد الدين محمد خداوندشاه بن محمود(ت903هـ/1498م):
- 3 - تاريخ روضة الصفا في سيرة الانبياء والملوك والملخفا(طهران، جاب بيروز، 1339هـ.ش).
- الرشخي، أبي بكر بن محمد بن جعفر (ت348هـ/959م):

4 -تاريخ بخاري ، عربيه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه : أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ، ط3، (القاهرة، دار المعارف، بلا،ت). الهمداني، رشيد الدين فضل الله (718هـ/1318م):  
5 -جامع التواريخ

- المجلد الاول، الجزء الثاني، نقله الى العربية: فؤاد عبد المعطي ، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، ط1، (بيروت، دار النهضة العربية، 1983م).

- المجلد الثاني ، الجزء الاول ، نقله الى العربية :محمد صادق نشأت ، ومحمد موسى هندواوي ، وفؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، (القاهرة، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد، 1960م).

- المجلد الثاني، الجزء الثاني ، نقله الى العربية :محمد صادق نشأت ، وفؤاد عبد المعطي الصياد ، راجعه وقدم له :يحيى الخشاب، (القاهرة، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد، 1960م).

### المراجع العربية

الامين، حسن:

1 تلا سماع يليون والمغول ونصير الدين الطوسي ، ط3، (الجمهورية الإسلامية الإيرانية قم المقدسة ، دار الفقه الإسلامي، 2005 م ).

2 للغزو المغولي ، (بيروت، دار التعارف للمطبوعات، 1976 م ):

3 للمغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، (بيروت، دار التعارف للمطبوعات، 1993 م ).  
بدر، مصطفى طه:

4 سغول إيران بين المسيحية والإسلام، (القاهرة، دار الفكر العربي، بلا.ت).

حسن، محمد ابراهيم:

عبد الحليم، رجب محمد:

5 لمنتشار الاسلام بين المغول ، (بيروت، دار النهضة العربية ، بلا.ت).

6 للعالم الاسلامي والغزو المغولي ، ط1، (الكويت، مكتبة الفلاح، 1984م).

خانجي، انطون:

7 مختصر تواريخ الارمن ، (اورشليم، دير الابا الافرنسيسكيين، 1868م).

خصباك، جعفر حسين:

8 للعراق في عهد المغول الايلخان ، ط1، (بغداد، مطبعة الغاني، 1968م).

زكار، سهيل:

9 للحروب الصليبية ، ط1، (دمشق، دار الإحسان ، 1984م ).

الزهاوي، عباس عبد الستار:

10 آبااقلخان، القاهرة، (القاهرة، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، 2009م ).

- 11 - استشرق الحروب الصليبية بين المعاصرين والمحدثين، (بغداد، دارالفرايدي للنشر والتوزيع، 2011م)، ص 30 .  
السرچاني , راغب :
- 12 - حصة التتار , ط1, (القاهرة , مؤسسة اقرأ, 2006 م ) .  
سليمان, احمد عبد الكريم:
- 13 - المملوك والمماليك حتى نهاية عصر الظاهر بيبرس , ط1 , (القاهرة , دار النهضة العربية , 1984م) .
- 14 - أصول الفاظ اللهجة العراقية , (بغداد , مطبعة المجمع العلمي العراقي , 1956م) .  
الصلاحي, علي محمد:
- 15 - حولة السلاجقة, (القاهرة, دار ابن الجوزي, 2007م) .
- 16 - المملوك (التتار) بين الانتشار والانكسار, ط1, (بيروت, المكتبة العصرية , 2010م) .  
الصياد, فؤاد عبد المعطي:
- 17 - الممغول في التاريخ, (بيروت, دار النهضة العربية, بلا.ت) .
- 18 - مؤرخ الممغول الكبير رشيد الدين فضل الله , ط1 (القاهرة , دار الكتاب العربي , 1967 م) .  
طقوش, محمد سهيل:
- 19 - تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام, ط1, (بيروت, دار النفائس 1997م) .
- 20 - تاريخ الممغول العظام والایلخانين, ط1, (بيروت , دار النقاش, 2007 م) .  
عاشور, سعيد عبد الفتاح:
- 21 - حضواء جديدة على الحروب الصليبية , (القاهرة , دار القلم , 1964م) .
- 22 - الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى , ط2, (القاهرة, الانجلو المصرية , 1971) .
- 23 - الايوبيون والمماليك, (القاهرة , دار النهضة العربية , 1996م) .
- 24 - مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك , (بيروت, دار النهضة العربية , 1972م) .  
عاشور , فايد حماد محمد:
- 25 - الجهاد الاسلامي ضد الصليبيين والممغول في العصر المملوكي , ط1, (طرابلس, جروس برس , 1995م) .  
عبد المنعم, صبحي:
- 26 - الممغول والمماليك السياسة والصراع , ط1, (القاهرة , دار العربي, 2000م) .  
العدوي , ابراهيم احمد:
- 27 - العرب والتتار (القاهرة , دار القلم, 1963م) .  
العريفي, السيد الباز:
- 28 - الممغول , (بيروت, دار النهضة العربية , 1986 م) .

- عطية, حسين محمد:  
29 - سمارة انطاكية الصليبية والمسلمين ,تقدم :جوزيف نسيم يوسف ,بيتر ادبيوري ,ط1,(الاسكندرية,دار المعرفة الجامعية,1989).
- عكاشة, ثروت:  
30 - إعصار من الشرق , جنكيز خان , ط5,(بيروت, دار الشروق,1992م) .  
عليان, محمد عبد الفتاح:  
31 - ضواء على الاستشراق,ط1,(الكويت, الدار العلمية 1980م) .  
عمران,محمود سعيد:  
32 - تاريخ الحروب الصليبية , (القاهرة , دار المعرفة الجامعية 2000م) .  
33 - الماغول وأوريا , (القاهرة,دار المعرفة الجامعية ,بلا.ت).  
عوض, محمد مؤنس :  
34 - الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب , ط 1 , (الهرم , عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية , 1999-2000م) .  
الغامدي, سعيد بن محمد حذيفة مسفر:  
35 - سقوط الدولة العباسية , ط2,(الرياض,1983م).  
فهمي,عبد السلام عبد العزيز:  
36 - تاريخ الدولة المغولية في إيران , (القاهرة , دار المعارف,بلا.ت) .  
قاسم ,عبد قاسم:  
37 - الخلفية الايدولوجية للحروب الصليبية دراسة عن الحملة الأولى 1059-1099 م ط1 , (القاهرة , دار المعارف,1983م).  
قاسم ,عبد قاسم وعلمي السيد علي :  
38 - الايوبيون والمماليك,(الجيزة ,مطبعة الهدايا ,بلا.ت) .  
القرزاز , محمد صالح داود:  
39 - الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية , (النجف, مطبعة القضاء , 1970م).  
كريم ,ابراز:  
40 - من هم التتار, ترجمة وتعليق:رشيدة رحيم الصبروني,(القاهرة,الهيئة المصرية العامة للكتاب,1994م).  
ماجد,عبد المنعم:  
41 - العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى,(بيروت , مكتبة الجامعة العربية 1966م).  
المدور ,مروان:

- 42 - الارمن عبر التاريخ، ط2، (دمشق، منشورات دار نوبل، بلات).  
مصطفى، شاكر:
- 43 - التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام، (بيروت، دار العلم للملايين، 1980م).  
المعاضدي، خاشع، سوادى عبد محمد، دريد عبد القادر نوري:
- 44 - تاريخ الوطن العربي والغزو الصليبي، (بغداد، وزارة التعليم العالي، 1981م).  
النقاش، زكي:
- 45 - العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والافرنج خلال الحروب الصليبية، (بيروت، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1946م).  
هلال، عادل اسماعيل محمد:
- 46 - العلاقات بين المغول واروبا واثر رها على العالم الاسلامي، (الهرم، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 1997م).  
يوسف، جوزيف نسيم:
- 47 - العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى، (بيروت، دار النهضة العربية، 1981م)، مج1.
- 48 - الاعدوان الصليبي على مصر، ط2، (بيروت، دار النهضة العربية، 1981م)، مج2.
- 49 - الاعدوان الصليبي على بلاد الشام، (بيروت، دار النهضة العربية، 1981م)، مج3.
- 50 - العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988م).
- 51 - لويس التاسع في الشرق الأوسط، ط2، (القاهرة، مؤسسة المطبوعات الحديثة، 1956م). اليوسف، عبد القادر احمد:  
اقبال، عباس
- 52 - تاريخ ايران بعد الاسلام، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: محمد علاء الدين منصور، راجعه: السباعي محمد السباعي (القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، 1989م).

## المراجع الأوربية

### أ المعربة

ارنولد، السير توماس:

- 1 - الدعوة الى الاسلام، ترجمة: حسن ابراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، اسماعيل النجراوي، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1970م).  
استارجيان، ل:  
2 - تاريخ الامة الارمنية، (الموصل، 1951).

بارتولد، فاسلي فلاديمير وفتش:

3 -تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ،نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، ط1، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، 1981م).

4 -تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمة : احمد السعيد سليمان،(القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996م) : باركر،ارنست:

5 -الحروب الصليبية ، نقله الى العربية السيد الباز العربي ، (بيروت، دار النهضة ، بلا.ت).

بروي ،ادوارد،جانين اوبوايه، كلودكاهاين ، جورج دُوي، ميشال مولات:

6 -تاريخ حضارات العالم ، القرون الوسطى ،نقله الى العربية يوسف اسعد داغر و فريد م . داغر، ط1،(بيروت ، منشورات عويدات ، 1965م)

جوانفيل:

7 -حياة القديس لويس ،حياته وحمالاته على مصر والشام، ط1،(القاهرة، دار المعارف، 1968م).

رنسيما، ستيفن:

8 -تاريخ الحملات الصليبية،ترجمة:نورالدين خليل،(القاهرة ، مكتبة الشروق ،بلا.ت).

شبولر، برتولد:

9 -العالم الاسلامي في العصر المغولي، نقله الى العربية : خالد سعد عيسى ، راجعه وقدم عليه :سهيل زكار، ط1،(دمشق، دار الاحسان للطباعة والنشر ، 1982 م).

10 -المغول في التاريخ ،ترجمة عن الفرنسية: يوسف شلب الشام، ط1،(دمشق، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1989م).

الصوري،وليم:

11 -الحروب الصليبية،ترجمة:حسن حبشي،(القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، 1991)

فامبري،ارمنيوس:

12 -تاريخ بخاري ، منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ترجمه وعلق عليه : احمد محمود الساداتي ، راجعه وقدم له : يحيى الخشاب،(القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق، بلا.ت) .

كاهن، كلود:

13 -الاسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية ،ترجمة حسين جواد قبيسي، مراجعه :علي نجيب ابراهيم ، ط1،(بيروت 2010).

14 -الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ،ترجمة: احمد الشيخ، ط1،(القاهرة، سينا للنشر للنشر، بلا.ت).

كيتشانوف، ي. أ:

- 15 - حياة تيموجين جنكيز خان الذي فكر في السيطرة على العالم الشخصية والعصر ، ترجمة : طلحة الطيب فورمة : اوليغ شاكروف، مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث ، ( دبي ، معهد الدراسات الشرقية المجمع العلمي الروسي ، فرع سان بطرسبورغ 2005م) .  
لامب،هارولد:
- 16 - شعلة الاسلام قصة الحروب الصليبية ،ترجمة: محمد عبد الله يعقوب ، مراجعة: جمال الدين الشيبال ، (بغداد، مكتبة المتني، 1967م).
- 17 - جنكيز خان امبراطور الناس كلهم،ترجمة: بهاء الدين نوري،(بغداد، مطبعة السكك الحديديه العراقية 1946م).  
لامونت، جون:
- 18 -الحروب الصليبية والجهاد ، دراسات اسلامية ، ترجمة: انيس فريجه , كمال البازحي , , باشراف: نقولا زيادة (بيروت - نيويورك، دارالاندلس - دار فرنكلين 1960م)،  
لسترانج ،غي:
- 19 -بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة وتعاليق: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بيرون، مؤسسة الرسالة 1985م).  
ولبر،دونالد:
- 20 -ايمان ماضيها وحاضرها ،ترجمة : عبدالمنعم محمد حسنين ، ط 2،( القاهرة بيروت، دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني ، 1985م).

## ب - الواجع غير الهجرية

- Dawson, Cheistophen  
1- the mongol mission(new York,1955).  
Dhossou.c  
2- history des Mongols,(Amistrdam,1834).  
Grousset,Rene  
3- lempire des steppes(Baris,1930).  
4- Histoire des croisades et du Royaume Franc de Jerusalem,( Paris,1930).  
Saunders, J.J  
5- the history of the mongol conquests,firs published,(London,1971).  
1930).  
Henry Howorth,  
history of Mongols(London, 1876)

**Mongol Crusader alliance against the Islamic world**

(651-722 AH / 12,531,322)

**Assistant Professor Dr. Abbas Abdul Sattar, Abdul Qadir**

**Zahawi**

**Girls College of Education**

**University of Baghdad**

**(Abstract Research)**

The Crusade-Mongol alliance against the Islamic World represents one of the most serious issues ever experienced by the Islamic World and the challenges ever faced by the Muslims during the Middle Ages. Having failed to win victory over Muslims when the Crusaders were about to withdraw and declare defeat, there appeared a force coming from the east sweeping the old world as vehemently as floods. It was also clear from the diplomatic alliance between the Crusaders of Asia and Europe that the Armenian-Mongol alliance was the most successful at the diplomatic representation, when the King Het'um who was known for his shrewdness and foresight went personally to Mongke Khan, the Great Khan, who promised to keep his kingdom independent and safe when the Mongols come and to wage a joint campaign against the Muslims and eradicate them.

The French-Mongol diplomatic alliance, however, was not stable. In spite of exchanging missions between the Mongols and Louis IX, the Mongols did not give up their conditions to keep Louis IX as a subject, a condition which Louis IX refused.